جامعة إفريقيا العالمية
عمادة الدراسات العليا
كلية الدراسات الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة

بعنوان :

المسائل العقدية في سورة التغابن

إعداد الطالب /
عبد العظيم احمد مستور محمد

إشراف/
أ. د محمد عثمان عبد الله

العام الجامعى١٤٣٩ هـ /٢٠١٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستهلال

قال تعالى:

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

آل عمران الآية ١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلي الوالدين الحنونين، قرت عيني، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً٠

وإلي أساتذتي الأجلاء في ميدان التدريس٠

وإلي شريكة حياتي التي ساندتني، وإلي صديقي الهميم الصديق

وإلي جميع إخوتي في الاسلام٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والعرفان

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلي والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه٠)

فالشكر لله أولاً واخراً

ثم الشكر والعرفان لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل، إشرافاً ونصحاً وتوجيهاً وتقويماً٠وأقدّم شكري وتقديري لجميع أساتذة جامعة إفريقيا العالمية الذين يبذلون جهدهم في ميدان العلم لأجل خدمة الاسلام٠

والشكر مقدّم لمشرفي وأستاذي الأستاذ الدكتور محمد عثمان عبد الله ، علي بذل جهده لنجاح هذا العمل٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة سورة التغابن من حيث المسائل العقدية وتقسيماتها.وهدفت الدراسة إلي أخذ العقيدة من مصدرها الأول وهو القران الكريم والمساهمة في العقيدة بموضوع جديد واعتمدت الدراسة في تحليها علي المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصلت الدراسة إلي نتائج هذه بعضها.

١-اشتملت سورة التغابن علي العديد من مسائل العقيدة الدالة علي توحيد الربوبية وهي الملك والحمد والخلق، ومسائل دالة علي توحيد الالوهية ، وهي التسبيح وعلم الغيب والقضاء والقدر والتوكل وبعض من أسماء الله الحسني وصفاته العليا.

٢- أكدت السورة مسألة البعث والحساب بالقسم واللام المؤكدة وبشارة المؤمنين بالجنة والكافرين بالنار.

وتوصي الدراسة بمواصلة البحث في موضوع يتناول سورة التغابن دراسة عقدية تربوية مقاصدية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study deals with surat al-Taghabun in terms of the issues of the nodal and its divisions. The study aimed at taking the doctrine from its first source which is the Holy Quran and contributing to the doctrine in a new subject and the study was adopted in its analysis on the analytical inductive method and the study reached the results of some of them.

1 - Surah Al-Taghabun contains many issues of faith that indicate the unification of the Lordhip, namely, the King, the praise and the creation, and the issues of the unification of the divinity, namely the praise, the knowledge of the unseen, the Judgment, the power and the trust, and some of the names of Allah and his higher attributes.

2 - The Surat confirmed the issue of Baath and calculation of the oath and confirmed afflictions and the message of believers Paradise and disbelievers fire. The study recommends continuing the research on the subject dealing with Surat Al-Taghabun, a study of epigraphic pedagogy.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: أساسيات البحث

المبحث الأول: المقدمة.

المطلب الأول:مقدمة البحث وأهميته وسبب اختياره ومشكلته.

المطلب الثاني:أهداف البحث وأسئلته وفروضه ومنهجه ووسائله وأدواته.

المطلب الثالث: حدود البحث ومصطلحاته .

المبحث الثاني: مساهمة البحث في الكفر الإنساني والدراسات السابقة.

المطلب الأول: مساهمة البحث في الفكر الإنساني.

المطلب الثاني: الدارسات السابقة .

المطلب الثالث: هيكل البحث.

المطلب الأول : مقدمة البحث وأهميته وسبب اختياره ومشكلته

المقدمة :

الحمد لله الواحد الأحد . الفرد الصمد .الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد. إلهي أنت أحق من ذكر. وأحق من عبد. وأرأف من ملك. وأجود من سئل وأوسع من أعطى. أنت الملك لا شريك لك . والفرد الذي لا ند لك . كل شيء هالك إلا وجهك. سبحانك سبحانك . والصلاة والسلام. على رسولنا الكريم محمد بن عبد الله الذي أرسله ربه كافة للناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة. وأدى الأمانة. ودعا إلى الله قولا وعملا وسلوكا. وجاهد في سبيله حق جهاده . وبين للناس العقيدة الصافية المستمدة من الكتاب العزيز الموافقة لسنن الله في الكون. البعيدة كل البعد عن أي لون من ألون الشرك والخرافات . والمعتقدات الخاطئة قال تعالى(قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)([1]).

ومما لاشك فيه أن موضوع العقيدة هو الأصل الذي يقام عليه بناء الإسلام الشامخ العظيم . ومن هنا فإن ترسيخ العقيدة في النفوس أول ما قام به الأنبياء عليهم السلام . فقد قضى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم العهد المكي في الدعوة إلى ترسيخ العقيدة وتصحيحها وتثبيتها . ومتى صلحت العقيدة استقام أمر الخلق جميعا . فكل إنسان إذا صلحت عقيدته واستقام على أمر الله تمت له أسباب السعادة . ولو اعتقد الإنسان أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وأنه لا إله إلا هو. ولا معبود بحق سواه. وأنه رب الجميع . وأنه رازقهم وأنه العليم بكل شيء. كان مؤمنا صادقا (إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استوي عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)([2]).

ولأهمية العقيدة في حياة الناس، رأى الباحث أن يتطرق إلى سورة التغابن، لأنها تضمنت مسائل عقدية . لعرضها وبيانها. حتى تعم الفائدة لجميع المسلمين.

أهمية الموضوع:-

تنبع أهمية البحث في تناوله لأشرف العلوم على الإطلاق. وهو القرءان الكريم. وقد اختص البحث بسورة التغابن .والتي جمعت أغلب موضوعات العقيدة .

تذكير المهتمين والدعاة بالمصدر الأول والأساس في عزة المسلمين .وهو القرءان الكريم وأخذ العقيدة الصافية منه .

أسباب اختيار الموضوع :

ورود الكثير من المسائل العقدية في سورة التغابن والتي شملت أغلب أركان الإيمان مما دفع الباحث إلي جمع هذه المسائل وترتيبها وبيان أقوال علماء العقيدة فيها.

[1] - الأنعام الآية ١٤
٢ – الأعراف الآية ٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على هذا السؤال.

تضمنت سورة التغابن جملة من المسائل العقدية فما هي تلك المسائل العقدية التي تناولتها السورة ؟

المطلب الثاني : أهداف البحث وأسئلة البحث وفروض البحث ومنهج البحث ووسائل البحث وأدوات البحث .

أهداف البحث:-

- ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس .
- بيان أقوال العلماء في المسائل العقدية .
- الرد على الشبه المثارة حول الجوانب العقيدة في سورة التغابن.
- إثراء المكتبة الإسلامية بهذا الموضوع.

أسئلة البحث:-

- ما هي المسائل المتعلقة بالله عز وجل في سورة التغابن؟
- ما هي المسائل المتعلقة بالكتب والرسل في سورة التغابن؟
- ما هي المسائل المتعلقة بالآخرة في سورة التغابن؟

فروض البحث:-

- في سورة التغابن العديد من المسائل العقدية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هنالك مسائل متعلقة بالله عز وجل في سورة التغابن.
- للكتب الإلهية والرسل مسائل عقدية في سورة التغابن.
- لليوم الأخر والبعث والحساب حيز كبير في سورة التغابن.
- **منهج البحث:-**

سوف يستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي .

ذكر عنوان رئيس لكل مسائله ثم إدراج الآيات الدالة عليها مع عزوها إلي مظانها .

نقل الآيات التي تخص المسألة من سور أخري.

نقل الأحاديث التي تخص المسألة .

نقل بعض كلام المفسرين بالآية.

نقل بعض كلام العلماء في المسألة.

عزو الأحاديث لي مصادرها .

ترجمة الأعلام .

ذكر المرجع ثم المؤلف ثم المحقق دار الطبع أو النشر رقم الطبعة وتاريخها والجزء والصفحة.

وسائل البحث وأدواته:-

- المصادر والمراجع في العقيدة والتفسير واللغة وغيرها.
- المكتبة الوقفية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت).
- المكتبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدوريات المحكمة.

المطلب الثالث: حدود البحث ومصطلحاته والدراسات السابقة ومساهمته في الفكر الإنساني وهيكل البحث

حدود البحث:-

سورة التغابن في الجزء الثامن والعشرون في القرءان الكريم.

المصطلحات:

المسائل: هي العلم الخبري الذي يبرهن عنه في العلم بالدليل

العقيدة : هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس حتي تكون يقيناً ثابتاً ، ولا يخالطها شك.

سورة التغابن : لذكر التغابن فيها وسمية بذلك .

مساهمة البحث في الفكر الإنساني:

تسهم هذه الدراسة بإذن الله في سورة التغابن دراسة موضوعية في إضافة جديدة للفكر الإنساني وقضايا العقيدة.

الدراسات السابقة:-

بعد التحري والبحث، وجد الباحث عدة دراسات سابقة تناولت المسائل العقدية في سور القرءان ومن هذه الدراسات ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١/ رسالة ماجستير من جامعة إفريقيا العالمية/ كلية الدراسات الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي / بعنوان: المسائل العقدية في سورة الملك / للباحث ماجد عبيد السلمي ٢٠١٨م – ١٤٣٩هـ .

تناول الباحث التوحيد بأقسامه الثلاثة والقضاء والقدر والنبوات والرسل ومعجزاتهم والكتب السماوية والملائكة والجن والشياطين واليوم الآخر.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

البحث في قضايا العقيد .

الاستفادة من موضوع الدراسة السابقة : الطريقة الإجرائية .

وجه الشبه والاختلاف .

وجه الشبه : المسائل العقدية .

الاختلاف أن البحث شمل قضايا لمن تشملها الدراسة السابقة وهي التسبيح والتوكل والغيب والبعث وكذلك الاختلاف في اسم السورة .

٢/ رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية بغزه / كلية أصول الدين / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/ بعنوان : قضايا العقيدة في سورة الحديد دراسة مقارنه بين السلف والمتكلمين ٢٠١٧م – ١٤٣٨هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناول الباحث التوحيد ونو اقضه وثمراته في سورة الحديد بين السلف والمتكلمين والكتب السماوية والرسل في سورة الحديد بين السلف والمتكلمين واليوم الآخر والقضاء والقدر في سورة الحديد بين السلف والمتكلمين .

علاقة الدراسة بموضوع البحث .

البحث في قضايا العقيدة .

الاستفادة من موضوع الدراسة السابقة : الطريقة الإجرائية.

وجه الشبه والاختلاف .

وجه الشبه : المسائل العقدية .

الاختلاف أن البحث شمل قضايا لمن تشملها الدراسة السابقة وهي التسبيح والغيب والتوكل والبعث وكذلك الاختلاف في اسم السورة .

٣/ رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية بغزه / كلية أصول الدين / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/بعنوان المباحث العقدية في سورة الزخرف للباحث فادى محمد توفيق الفيشاوي– ١٤٣٣هـ..

تناول الباحث أهمية العقيدة عند المسلمين وبيان منزلتها وضرورة الاعتناء بها علما وعملا وتعليما – وان السور المكية عنيت بتأصيل العقيدة وترسيخها في قلوب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين – وان سورة الزخرف أشملت على أنواع التوحيد الثلاثة – الربوبية والإلوهية والأسماء والصفات.

علاقة الدراسة بموضوع البحث.

البحث في قضايا العقيدة.

الاستفادة من موضوع الدراسة السابقة : الطريقة الإجرائية.

وجه الشبه والاختلاف .

وجه الشبه : المسائل العقدية .

الاختلاف أن البحث شمل قضايا لم تشملها الدراسة السابقة وهي التسبيح واليوم الآخر والبعث والغيب والتوكل والإيمان بالرسل والإيمان بالكتب السماوية وكذالك الاختلاف في اسم السورة.

٤/ رسالة ماجستير/ الجامعة الإسلامية بغزه / كلية أصول الدين / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/بعنوان القضايا العقدية في سورة إبراهيم /للباحثة سميه شعبان خليل الدهشان ١٤٣٦هـ..

احتوت الدراسة على أن حكمة الله تتجلي في تسمية هذه السورة بسورة إبراهيم الذي اشتهر بالحوار مع المشركين لأجل التوحيد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اشتملت السورة على طائفة من الآيات الكونية وسنن الله الاجتماعية الدالة على وحدانيته .

اشتملت السورة على إثبات العقيدة بأسلوب القصة وضرب الأمثال.

وتحدثت السورة عن كثير من الأنبياء منهم نوح وإبراهيم وموسى وإسماعيل واسحق.تناولت السورة بعض الغيبيات مثل الموت.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

البحث في قضايا العقيدة:

الاستفادة من موضوع الدراسة السابقة : الطريقة الإجرائية

وجه الشبه والاختلاف

وجه الشبه : المسائل العقدية

الاختلاف أن البحث شمل قضايا لمن تشملها الدراسة السابقة وهي التسبيح واليوم الآخر والبعث والإيمان بالكتب السماوية وكذلك الاختلاف في اسم السورة

هيكل البحث:-

أشتمل البحث على أربعة فصول وخاتمة وفهارس.

موزعة على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول أساسيات البحث

المبحث الأول: أساسيات البحث٠

المطلب الأول: مقدمة البحث وأهميته وسبب اختياره ومشكلته .

المطلب الثاني:أهداف البحث وأسئلته وفروضه ومنهجه ووسائل وأدواته.

المطلب الثالث: حدود البحث ومصطلحاته ومساهمته في الفكر الإنساني والدراسات السابقة وهيكل البحث .

الفصل الثاني: التعريف بسورة التغابن والمسائل المتعلقة بالله تعالي فيها٠

المبحث الأول: تعريف عام بسورة التغابن٠

المطلب الأول: تسميتها وترتيبها، وعدد آياتها ومكيتها ومدنيتها.

المطلب الثاني : مناسبتها لما قبلها ٠

المطلب الثالث: ملامح عامة عن سورة التغابن٠

المبحث الثاني:مسألة الإيمان بالله تعالي في سورة الغابن

المطلب الأول: مسألة توحيد الربوبية في سورة التغابن٠

المطلب الثاني: مسألة توحيد الالوهية في سورة التغابن٠

المطلب الثالث: مسألة توحيد الأسماء والصفات في سورة التغابن٠

الفصل الثالث : المسائل المتعلقة وبالكتب الإلهية والرسل في سورة التغابن٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : مسألة الإيمان بالكتب الإلهية في سورة التغابن٠

المطلب الأول: الإيمان بالكتب الإلهية٠

المطلب الثاني: الكتب الإلهية الوارد ذكرها في سورة التغابن٠

المطلب الثالث: خصائص الكتب الإلهية في سورة التغابن٠

المبحث الثاني: مسألة الإيمان الرسل في سورة التغابن٠

المطلب الأول: الإيمان بالرسل في سورة التغابن٠

المطلب الثاني: الرسل الوارد ذكرهم في سورة التغابن٠

الفصل الرابع : المسائل المتعلقة بالآخرة في سورة التغابن٠

المبحث الأول: مسألة اليوم الآخر والبعث في سورة التغابن٠

المطلب الأول: مسألة اليوم الاخر ٠ في سورة التغابن٠

المطلب الثاني: مسألة البعث في سورة التغابن٠

المبحث الثاني: ذكر الجنة والنار في سورة التغابن٠

المطلب الأول : ذكر الجنّة في سورة التغابن٠

المطلب الثاني: ذكر النار في سورة التغابن٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

التعريف بسورة التغابن والمسائل المتعلقة بالله تعالي فيها

المبحث الأول

التعريف بسورة التغابن

المطلب الأول: تسميتها وترتيبها وعدد آياتها ومكيتها ومدنيتها.

١-تسميتها: (التغابن) والتغابن في اللغة : " من غبن يغبن غبنا فهو غابن ، والمفعول مغبون"([١]).

واصطلاحا: " مبادلة الشيء السليم بأقل أو أكثر من قيمته الحقيقية لسبب ما"([٢])

وسميت بالتغابن تذكيرا بيوم القيامة الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان، وهو المذكور في قوله تعالي:(**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ.**) ([٣])

٢- ترتيبها: هي السورة الرابعة والستون في المصحف، أما نزولها علي النبي صلي الله عليه وسلم فكان كما ذكر صاحب الإتقان بعد سورة الجمعة وقبل سورة الصف.

٣- عدد آياتها: ثماني عشرة آية، وألف وسبعون حرفاً ومائتان واحد وأربعون كلمة.

٤- مكيتها ومدنيتها: عدّها جمهور المفسرين علي أنّها من السور المدنية، قال الشوكاني([٤]): "هي مدنية في قول الأكثر،وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس أنّه قال: نزلت سورة التغابن بالمدينة، وفي رواية أخري عنه: أنّها نزلت بمكة إلا آيات من أخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي، شكا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم جفاء أهله وولده،

---

[١] - معجم اللغة العربية المعاصرة – د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل - الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م باب غبن - ج ٢- ص١٥٩٣

[٢] - مقدمة في تعريف الغبن – أ د علي أبو البصل – موقع الالوكة – تاريخ النشر ٢٠١٥/٣/٨

[٣] - التغابن الآية ٩

[٤] - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني المالكي من أهل شوكان إحدى قرى خابران. كان من أهل الخير والصلاح، ووالده أبو طاهر كان من مشاهير المحدثين بخراسان. سمع أباه أبا طاهر، وأبا الفضل محمد بن أحمد ابن أبي الحسن العارف الميهني. كتبت عنه شيئاً يسيراً بشوكان. وكانت ولادته في سنة ستين وأربعمائة إن شاء الله. وتوفي ليلة السبت الثامن من شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بشوكان – انظر التحبير في المعجم الكبير عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) المحقق: منيرة ناجي سالم - الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد- ج٢ ص٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأنزل الله تعالي قوله:(**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ..**) إلي أخر السورة. ([1]) .

المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها

تتضح مناسبة هذه السورة لما قبلها من وجوه ثلاثة:

١-في السورة السابقة ذكر الله أوصاف المنافقين وحذّر المؤمنين من أخلاق المنافقين، وهنا حذّر الله تعالي من صفات الكافرين فقال سبحانه:(**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ..**)([2])، وقسم الناس في الجملة قسمين: مؤمن وكافر، وبشر المؤمن بالجنة، وهدد الكافر بالنار.

٢- نهي الله تعالي في السورة المتقدمة عن الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكره فقال:(**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ..**) ([3]) وفي هذه السورة ذكر أنّ الأموال والأولاد فتنة فقال:(**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ..**) ([4]).

٣- أمر الله تعالي في آخر سورة المنافقون بالإنفاق في سبيل الله فقال:(**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ..**)([5]) كذالك أمر بالإنفاق في آخر هذه السورة فقال:(.. **وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ..**)([6])" ([7]).

المطلب الثالث: ملامح عامة عن سورة التغابن.

ظهر للباحث مضامين السورة كما يلي:

١- مضمون الآيات من (١) إلي (٩)

أ – تبدأ السورة بذكر بعض صفات الله سبحانه وتعالي التي تدل علي كماله وقدرته وأنّه المحمود من خلقه المستحق لكل تمجيد وتقديس.

---

[1] - فتح القدير- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ج ٥ - ص٢٨٠

[2] - التغابن الآية ٥

[3] - المنافقون الآية ٩

[4] - التغابن الآية ١٥

[5] - المنافقون الآية ١٠

[6] - التغابن الآية ١٥

[7] - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- د وهبة بن مصطفى الزحيلي - الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق - الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ ه ج ٢٨- ص٢٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الإنسان أحسن مخلوق في هذه الدنيا، وقد صوره الله سبحانه وتعالي في أجمل صورة، وجعله أرقي الكائنات وسخر له ما في السموات والأرض فعليه أن يشكر ربه، وان يعبده وحده ولا يشرك به شيئاً.

ج- ذكرت السورة إنكار المشركين للبعث والحساب.، وتؤكد أن الله سبحانه وتعالي سيجمع الأولين والآخرين يوم القيامة للحساب والجزاء، فيخسر الكافرين خسارة عظيمة عندما يحرمون من الجنّة ويدخلون النار.

د- القران الكريم نور يهدي الله به من يشاء إلي طريق الحق، ويزيل به ظلمات الجهالة والضلال.

٢-مضمون الآيات من(١٠) إلي (١٨)

أ- تبين هذه الآيات أن كل ما يحدث في الكون وكل ما يصيب الإنسان بإرادة الله تعالي وبقضائه وقدرته، وأن من يؤمن بالله حقاً ويعمل صالحاً يسعده في الدنيا والآخرة ويثبت قلبه، وتبين أنَّ الرسول صلي الله عليه وسلم قد قام بتبليغ الرسالة علي الوجه الأكمل ولا يضره كفر من كفر ولا تكذيب من كذّب.

ب-طاعة الرسول واجبة مثل طاعة الله عز وجل.

ج-تحذر المؤمنين من بعض الأزواج والأولاد الذين يحاولون صدهم عن طاعة الله تعالي ، وتبين أن الأموال والأولاد اختبار من الله للمؤمنين فلا يمنعهم حبهم للأموال والأولاد عن طاعة الله عز وجل.

د-الإسلام دين يسر وسماحة، وقد أمر الإنسان أن يفعل ما في استطاعته من الطاعات وأعمال الخير ، ولكن عليه أن يتجنب كل ما نهي الله عنه ، وأن يراقب الله وينفق علي الفقراء والمساكين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مسألة الإيمان بالله تعالي في سورة التغابن

ترتب هذه الدراسة أركان الإيمان كما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه "قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت " ().[1]

الإيمان بالله

قال تعالي:(فَآمِنُوا بِاللَّهِ ۰۰۰)([2])

تعريف الإيمان بالله لغة واصطلاحا:

أ- الإيمان لغة: " من مصدر امن يؤمن إيمانا فهو امن واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه الصديق"([3]).

ب- واصطلاحا: عرفه علماء السنة والجماعة بأنه" قول باللسان وهو الإقرار واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة"([4]).

وخلاصة القول في مسمي الإيمان

هو ما وقر في القلب ، وصدقه اللسان والعمل وبدت ثمراته واضحة في الجوارح بامتثال أوامره والابتعاد عن نواهيه لان اسم الإيمان يقع علي من يصدّق بجميع ما جاء به الرسول صلي الله عليه وسلم عن ربه عز وجل اعتقاداً، وإقرارا وعملا، وأن العباد لا يتساوون في الإيمان ولا يتماثلون فيه أبدا لذا من صدّق بقلبه، وأقر بلسانه ، ولم يعمل بجوارحه الطاعات التي أمر بها لم يستحق اسم الإيمان .

---

[1] -الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم = صحيح مسلم– مسلم بن الحجاج أبو الحسن اللقشيري االنيسابوري – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت- باب **معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة** .– ج١- ص ٢٨

[2] - التغابن الآية ٨

[3] - لسان العرب - – محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفي سنة ٧١١ه- الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٤ه- - ج١٣- ص٢٣

[4] - الإيمان – لابن تيمه تقي الدين أبو العباس احمد عبد الحليم ببن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمه- تحقيق- ناصر الدين الألباني – عمما الأردن – الطبعة الخامسة ١٤١٦ه-- ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أقر بلسانه وعمل بجوارحه ، ولم يصدّق ذالك بقلبه لم يستحق اسم الإيمان وإذا تجرد الإيمان من العمل ، فلا فائدة فيه ولو كان الإيمان المجرد عن العمل ينفع أحد لنفع إبليس فقد كان يعرف أن الله عز وجل واحد لا شريك له وأن مصيره لا شكك إليه سبحانه ولكنه عندما جاء الأمر الإلهي(اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٠٠٠)([1]) لم يشفع له علمه بالوحدانية والربوبية **لأنه لم يحقق توحيد العبادة**.

إذاً فالتصديق المجرد عن العمل لا قيمة له عند رب العالمين.

والإيمان بالله تعالي يتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الأسماء والصفات٠

وهذا المبحث فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : مسألة توحيد الربوبية في سورة التغابن

أ- تعريف توحيد الربوبية: "هو الاعتقاد الجازم بان الله وحده ر كل شيء ومليكه لا شريك له وهو الخالق وحده وهو مدبر العالم والمتصرف فيه وانه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم والإيمان بقضاء الله وقدره وبوحدانيته في ذاته ، وخلاصته (توحيد الله بأفعاله)"([2]).

هو إفراد الله سبحانه وتعالي في أمور ثلاثة: في الخلق والملك والتدبير". دليل ذالك قوله تعالي(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ٠٠)([3]) ، أمّا الملك ، فدليله مثل قوله تعالي (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ([4]) ٠

"إن توحيد الربوبية مسألة مهمة من مسائل العقيدة، لأنه متعلق بأصل من أصول الدين، وهو الإيمان بالله عز وجل يتضمنه الإيمان بربوبيته، وتفرده بالخلق، والرزق، والتدبير".([5]).

فتوحيد الربوبية هو الإقرار بأنه لا رب للعالمين إلا الله الذي خلقهم، ورزقهم وهذا النوع من التوحيد قد أقر به المشركون بشكل عام فهم يشهدون أن الله هو الخالق، وهو الرازق وهو

---

[1] - البقرة الآية ٣٤

[2] - الوجيز في عقيدة السلف الصالح – عبد الله بن عبد الحميد الأثري-ص٥٠

[3] - الأعراف الآية ٥٤

[4] - الجاثية الآية ٢٧

[5] - شرح العقيدة الواسطية – محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)- المحقق: سعد فواز الصميل- الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ – ج١ ص٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحيي وهو المميت وهو المدبر،قال تعالي (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) ([1])وقال تعالي:(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ) ([2])، ولكن إقرارهم هذا لم يدخلهم في الإسلام، ولم ينجهم من النار ولم يعصم دماءهم وأموالهم، لأنهم لم يحققوا توحيد الالوهية بل أشركوا مع الله في عبادته. وهنا ملاحظة الكافر لا يقتل ابتداءً حتي يظهر العداوة ويبدأ القتال قال الله تعالي:(فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)([3]).

ب- المسائل الدالة علي توحيد الربوبية

ومن خلال تتبع الباحث آيات سورة التغابن وجد العديد من مسائل العقيدة الدالة علي توحيد الربوبية.

١- الملك والحمد والقدرة .

قوله تعالي: (لَهُ الْمُلْكُ)" يقول تعالى ذكره: له ملك السموات والأرض وسلطانه ماض قضاؤه في ذلك نافذ فيه أمره.

وقوله: (وَلَهُ الْحَمْدُ) يقول: وله حمد كلّ ما فيها من خلق، لأن جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير إلا منه، وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)([4]) أي: " وهو على كلّ شيء ذو قدرة، يقول: يخلق ما يشاء، ويميت من يشاء، ويغني من أراد، ويفقر من يشاء ويعزّ من يشاء، ويذلّ من يشاء، لا يتعذّر عليه شيء أراده، لأنه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شيء"([5]).

هذه الآية عرضت مظاهر الربوبية وهي الملك والحمد والقدرة.

فالملك من اختصاص الرب ، ومن كان خالقاً كان بالضرورة مالكاً للدنيا والآخرة، وما فيهن واليه ترجع الأمور كلها صغيرها وكبيرها حقيرها وجليلها فهو المتصرف في ملكه قال ابن كثير([6]): أي "**هُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، الْمَحْمُودُ عَلَى جَمِيعِ مَا يَخْلُقُهُ وَيُقَدِّرُهُ.**"([1]).

---

[1] - الزخرف الاية٨٧

[2] - يونس الآية ٣١

[3] - البقرة الآية ١٩١

[4] - التغابن الآية ١

[5] - جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر - الناشر: مؤسسة الرسالة – ج ٢٣- ص٤١٥

[6] - هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، صاحب التفسير المشهور المعروف بتفسير ابن كثير ، ولد بالبصرة سنة٧١ ه وتوفي سنة ٧٧٤ه كان ابن كثير من بيت علم وأدب تتلمذ علي كبار علماء عصره، فنشأ عالما محققا ثقة متقنا غزي العلم واسع الاطلاع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحمد لا يكون إلا لرب العالمين كما في قوله تعالي:(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ([٢]) .

والقدرة كذالك مما انفرد الله بها (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

٢-الخلق : **دلالة علي توحيد الربوبية في خلق السموات والأرض قال تعالي:**(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ..)([٣]) **إن خلق السماوات والأرض من أعظم الآيات الدالة علي الربوبية يقول " تعالي ذكره معرفاً خلقه حجته عليهم وأنه لا تصلح الربوبية إلا له خلق ربكم أيها الناس السماوات والأرض بالحق منفردا بخلقها لم يشاركه في إنشاءها وإحداثها شريك ولم يعنه عليه معين"([٤]).**

٣-**دلالة خلق الإنسان قال تعالي:**(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ..)([٥]) **من دلائل الربوبية خلق الإنسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقاً عجيباً قال تعالي:**(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)([٦]).

فالله خالق كل شيء، وعظمة الله جلية في خلق الإنسان في أحسن صورة .

ومسألة خلق الإنسان وعمله اختلف المفسرون فيه كما يلي:

أ-" قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا: "أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ بَنِي آدَمَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، وَقَالَ عطاء: إنه يرد فَمِنْكُمْ مُصَدِّقٌ، وَمِنْكُمْ جَاحِدٌ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: مُؤْمِنٌ فِي الْعَلَانِيَةِ كَافِرٌ فِي السِّرِّ كَالْمُنَافِقِ، وَكَافِرٌ فِي الْعَلَانِيَةِ مُؤْمِنٌ فِي السِّرِّ كَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ)([٧]) .

ب- وَقَالَ الزَّجَّاجُ: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ بِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الطَّبَائِعِ وَالدَّهْرِيَّةِ، وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ بِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ كَمَا قَالَ:(قُتِلَ الْإِنْسانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)([٨])" [٩].

إماما في التفسير والحديث والتاريخ، من مؤلفاته: تفسير ابن كثير، البداية والنهاية ، قصص الأنبياء، انظر موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية – ج – ص٣٧٥

[١] - تفسير القرآن العظيم = تفسيرابن كثير- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق : محمد حسين شمس الدين- الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت – الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ -ج ٨ –ص١٣٥

[٢] - الفاتحة الآية ٢

[٣] -لتغابن الآية ٣

[٤] - تفسير الطبري - مرجع سابق - ج١٧ ص ١٧٦

[٥] - التغابن الآية ٣

[٦] - المؤمنون الآيات ١٢-١٣-١٤

[٧] -النَّحْلِ الآية ١٠٦

[٨] - عَبَسَ الايات١٧-١٨

[٩] - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب (بفخر الدين الرازي)- دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة – ج١ ص ٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- قال ابن كثير: أَيْ: "هُوَ الْخَالِقُ لَكُمْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، وَأَرَادَ مِنْكُمْ ذَلِكَ، فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، وَهُوَ الْبَصِيرُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الضَّلَالَ، وَهُوَ شَهِيدٌ عَلَى أَعْمَالِ عِبَادِهِ، وَسَيَجْزِيهِمْ بِهَا أَتَمَّ الْجَزَاءَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)" ([1]).

" أنه تعالى هو الذي أوجدكم على هذه الصفة، وصار أمر كل واحد ما اختاره، فمنكم الكافر باختياره وكسبه على نقيض فطرته، ومنكم المؤمن باختياره على حسب فطرته السوية القائمة على التوحيد، والله العالم البصير قبل الخلق بما يؤول إليه أمر كل واحد منكم، الشهيد على أعمال عباده([2]).

"الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لإلوهيته، وبعضكم مصدِّق به عامل بشرعة، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها" ([3]).

ب-تأويل الكلاميين لجملة (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ).

" لقد وقف المفسرون عند هذه الجملة وأوردوا مذاهب الكلاميين فيها من حيث (الجبر))(والاختيار) حيث يرى أصحاب المذهب الأول فيها دليلا على مذهبهم بتقدير الله عزّ وجلّ الكفر والإيمان على الناس. وقد أوردوا حديثا نبويا للتدليل على ذلك روي عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «وكل الله بالرحم ملكا. فيقول أي ربّ نطفة، أي ربّ علقة، أي ربّ مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال يا ربّ أذكر أم أنثى. أشقي أم سعيد، فما الرزق، فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه» «١» وحيث ينكر أصحاب المذهب الثاني ذلك ويقولون إن معنى الآية هو أن الله خلق الناس فمنهم من اختار الكفر ومنهم من اختار الإيمان وذكروا آية سورة الكهف (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ)([4]).

.)

ونقول تعليقا على ذلك إن الحديث ليس من الصحاح وإننا شرحنا مسألة القدر والجبر والاختيار في سورة القمر شرحا يغني عن التكرار ورجحنا الثاني على ضوء الآيات القرآنية المحكمة. وإن المتبادر لنا أن الجملة لا تتحمل هذا الخلاف الكلامي وإن روح الآيات وهي

---

[1] - تفسير القرءان العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي – تحقيق سامي بن محمد بن سلامه دار طيبة للنشر والتوزيع – ج ٨ - ص١٣٥

[2] - التفسير الميسر – نخبة من أساتذة التفسير – الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية – الطبعة الثانية ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م ج٢ – ص٥٥٦

[3] - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – مرجع سابق – ج ١ – ص٥٥٢

[4] - الكهف الآية ٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تندد بالكافرين وتنسب إليهم أعمالهم وتذكرهم بأمثالهم الذين استحقوا نكال الله تؤيد بقوة القول الثاني. وإن الجملة هي بسبيل تقرير واقع المخاطبين والسامعين حين نزولها حيث كان منهم من كفر بالرسالة النبوية ومنهم مؤمن. وقد رأينا الطبري يؤول الجملة في معنى (يقول الله تعالى أيها الناس منكم كافر بخالقه وأنه خلقه. ومنكم مؤمن بخالقه وأنه خلقه)

ولا يخلو هذا من وجاهة وإن كنا نرى ما ذكرناه هو الأكثر تساوقا مع الجملة وروح الآيات معا . والله تعالى أعلم"([1]).

ثم قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)

أَيْ: بِالْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ،([2]) ومن مظاهر قدرته: أنه أوجد السماوات والأرض بالعدل والحكمة البالغة المحققة لنفع العالم في الدين والدنيا، فلم يكن خلقها عبثا ولا لغير معنى. وأبدع خلقكم أو تصويركم، أي التشكيل والتخطيط في أحسن وجه وأجمل عضو، وإليه في الآخرة مرجعكم ومآلكم، فيجازي كل إنسان بما كسب.

أي: خلقهن خلقا ملتبسا بالحق الذي لا يحوم حوله باطل، وبالحكمة التي لا يشوبها اضطراب أو عبث، فالباء في قوله «بالحق» للملابسة.

والمراد بالسموات والأرض: ذواتهن وأجرامهن التي هي أكبر من خلق الناس.

والمراد بالحق: المقصد الصحيح، والغرض السليم، الواقع على أتم الوجوه وأفضلها وأحكمها.([3]) ثم بين- سبحانه- بعض مظاهر نعمه على الناس فقال: (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ).وقوله: وَصَوَّرَكُمْ :من التصوير، وهو جعل الشيء على صورة لم يكن عليها، وهو مأخوذ من مادة صار الشيء إلى كذا، بمعنى تحول إليه، أو من صاره إلى كذا، بمعنى أماله وحوله.

أي: وأوجدكم- سبحانه- يا بني آدم على أحسن الصور وأكملها وأبدعها وأجملها، بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن يكون على غير صورته التي خلقه الله عليها، كأن يكون على صورة حيوان أو غيره.

وصدق الله إذ يقول: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)([4])

---

[1] - التفسير الحديث – دروزة محمد عزت – دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٨٣ ص٥٤٦

[2] - المرجع السابق نفس الصفحة-

[3] - تفسير القرآن العظيم – مرجع سابق - ج-٢ –ص١٣٥

[4] - التين الآية.٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الآلوسى: ولعمري إن الإنسان أعجب نسخة في هذا العالم، قد اشتملت على دقائق وأسرار شهدت ببعضها الآثار، وعلم ما علم منها أولو الأبصار، وكل ما يشاهد من الصور الإنسانية حسن، لكن الحسن كغيره من المعاني على طبقات ومراتب ([1]).

يتضح من الآيتين السابقتين دلالة الخلق علي توحيد الربوبية فإذا كانت الربوبية تعني التفرد بتربية العباد فأصل ذالك الخلق، إذ كل ما بعده من النعم تابع له وفرع منه.

المطلب الثالث: مسألة توحيد الألوهية في سورة التغابن

(أ) تعريف توحيد الألوهية:

"هو إفراد الله عز وجل بالعبادة، بألاّ تكون عبداً لغير الله، لا تعبد ملكاً ولا نبياً ولا وليّاً ولا شيخاً ولا أمّاً ولا أباً، لا تعبد إلا الله وحده، فتفرد الله عز وجل وحده بالتأله والتعبد، ولهذا يسمّي توحيد الألوهية، ويسمي : توحيد العبادة، فباعتبار إضافته إلي الله هو توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلي العابد هو توحيد عبادة." ([2]).

وقد ورد الكثير من الأدلة علي هذا النوع من التوحيد منها قوله تعالي(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)([3]) .

وتوحيد الألوهية أصل من أصول الدين بل هو أساس كل دين سماوي، به أرسل الرسل، ومن أجله أنزلت الكتب، وهو الغاية من أجلها خلق الجن والإنس قال تعالي(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)([4]) .

ب–المسائل الدالة علي توحيد الالوهية

ومن خلال تتبع آيات سورة التغابن وجد الباحث العديد من مسائل العقيدة الدالة علي توحيد الألوهية، ومن هذه المسائل :

١–التسبيح:

أ–تعريف التسبيح لغة واصطلاحاً:

التسبيح لغةً: التقديس، والتنزيه ،" تقول: سبحان الله: كلمة تنزيه له من نقص، وصفة للمحدث. وقد وردت في القرآن الكريم في خمس وعشرين موضعا.

---

[1] - التفسير الوسيط - محمد سيد طنطاوي – دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة – الطبعة الأولي – مجلد١٤ –ص٤٢٣

[2] - شرح العقيدة الواسطية - مرجع سابق– ج١ ص٢٤

[3] - الفاتحة الآية ٥

[4] - الذاريات الآية ٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تستعمل كلمة (سبحان الله) لإرادة التعجب."[1] وهو كثير في الحديث الشريف وكلام العرب، من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: سبحان الله ، إن المسلم لا ينجس".[2]

(سَبَحَ) "السين والباء والحاء أصلان: أحدهما جنس من العبادة، والأخر جنس من السعي٠ فالأول السبحة بضم السين وسكون الباء ، وهي الصلاة ، ويختص بذلك ما كان نفلا غير فرض٠ يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصلاتين ولا يسبح بينهما، أي لا يتنفل بينهما بصلاة، ومن الباب التسبيح، وهو تنزيه الله جلً ثناؤه من كل سوء، والتنزيه: التعبد، والعرب تقول: سبحان من كذا، أي ما أبعده، قال الاعشي:

أقول لمَّا جاءني فخره٠٠٠ سبحان من علقمة الفاخر٠

وقال قوم: تأويله عجباَ له إذا يفخر، وهذا قريب من ذاك لأنه تبعيد له من الفخر، وفي صفات الله جلًّ وعز: سبوح واشتقاقه من الذي ذكرناه تنزيه من كل شيء لا ينبغي له، والسبحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جلًّ ثناؤه وعظمته"[3].

ب–التسبيح اصطلاحا:

قال ابن حجر[4]: "التسبيح يعني قول سبحان الله، ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص، فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرزائل. ويطلق التسبيح ويراد به جميع ألفاظ وجماع معناه

هو إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظن بالله نقصا أو تنسب إليه شراً، وتنزيهه عن كل عيب نسبه إليه المشركون والملحدون.

وبهذا المعني جاء السياق القرءاني كما قال تعالي:(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)[5])

---

[1] - القاموس الفقهي لغة واصطلاحا- د سعدي أبو حبيب- دار الفكر- دمشق- الطبعة الثانية ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م- باب حرف السين – ج ١- ص١٦٣

[2] -الجامع المسند الصحيح المختصر م أمور رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنن وايمه = صحيح - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري- البخاري الجمفي تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق- باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس- ج ١ – ص٦٥

[3] - معجم مقاييس اللغة – لآبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي - تحقيق - عبد السلام محمد هارون - دار الفكر ١٣٩٩ه باب – سبح- ج ٣- ص١٣٥

[4] - هو أحمد بن علي بن محمد بن محمود بن احمد بن حجر الشافعي العسقلاني ولد سنة ٧٧٣ه كان والده عالما أديبا رحل إلي مكة سنة ٧٨٥ه ودرس خلالها الحديث تفرد ابن حجر بين أهل عصره في علم الحديث مطالعة . إقراء وتصنيفا. من مؤلفاته فتح الباري شرح صحيح البخاري خمسة عشر مجلدا الإصابة في تمييز الصحابة وغيرها من الكتب توفي سنة ٨٥٢ه – أنظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة – ج١ – ص٣٦٣

[5] - المؤمنون الآية ٩١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالي(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)([1]) وقوله تعالي(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)([2]).

ومنه أيضاً ما رواه الإمام أحمد في المسند عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في وصف قراءة النبي صل الله عليه وسلم في صلاة الليل – قال: وإذا مر بآية فيها تنزيه الله عز وجل سبّح)وروي الطبراني في كتابه الدعاء مجموعة من الآثار في نفس هذه الكلمة جمعها في باب تفسير التسبيح ٠ " ومما جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما، سبحان الله تنزيه لله عز وجل عن كل سوء. وعن يزيد بن الأصم قال جاء رجل إلي ابن عباس رضي الله عنهما فقال : لا اله إلا الله نعرفها لا اله غيره ، والحمد لله نعرفها، أن النعم كلها منه وهو المحمود عليها والله أكبر نعرفها: لا شئ أكبر منه، فما سبحان الله؟ قال كلمة رضيها الله عز وجل لنفسه، وأمر بها ملائكته، وفزع لها الأخيار من خلقه"([3]).

يقول ابن تيمية رحمه الله :" والأمر بتسبيحه يقتضي أيضاً تنزيهه عن كل عيب وسوء، واثبات صفات الكمال، قال : التسبيح يقتضي التنزيه والتعظيم، والتعظيم يستلزم إثبات المحامد التي يحمد عليها فتقتضي ذالك تنزيهه وتحميده، وتكبيره، وتوحيده."([4]).

ب-: تنوع صياغة التسبيح في القرآن:

هنالك تنوع في صياغة التسبيح منها ما تحدثت بصيغة الماضي، إشارة إلي عراقة التسبيح، وأن التسبيح لله منذ وجد من يسبح الله سبحانه وتعالي، ليس التسبيح لله أمراً طارئاً أو جديد، إذا كان الإلحاد أمراً تعرفه الناس حدث وطرأ في وقت من الأوقات وهو كشجرةٍ خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار فإمبراطوريات قامت علي القوة والحديد والنار انهارت خلال سبعين سنة لأنها لم تقم علي أساس من الإيمان بالله سبحانه وتعالي وقراءة الفطرة قراءة سليمة، أما الإيمان بالله وتسبيحه وتوحيده فهو أمر راسخ قديم قدم

---

[1] - الصافات الآية ١٥٨-١٥٩

[2] - الحشر الآيات ٢٢-٢٣

[3] - كتاب الدعاء- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٣ للطبراني – باب تفسير التسبيح – ص ٤٩٨- ٥٠٠

[4] - درء تعارض العقل والنقل – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)- تحقيق: الدكتور محمد رشاد سلم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ج٨ ص٥٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاكوان٠ هذا فيما يتعلق بالماضي (سبّح لله) ، أما ما يتعلق بالمضارع (يسبّح لله) فهو إشارة إلي التجديد، وأن التسبيح ليس شيئاَ وقع ومضي وأنتهي، وإنما هو أمر مستديم .وأما الأمر في قوله تعالي(سبِّح اسم ربك الأعلى)([1])، فهذا إشارة إلي المستقبل، وأن التسبيح باق في المستقبل، وهو أيضاً إشارة إلي التفريق فيما بين تسبيح الجمادات التي تسبح بفطرتها، والكون كله منخرط في مهرجان تسبيح الله سبحانه وتعالي(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)([2]) فأخفي الله عنا تسبيح الكائنات، ومن تسبيح الكائنات أنها منساقة لأمر الله، فالشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض كلها ضمن نظام فلكي إلهي رباني منضبط لا يتقدم ولا يتأخر، فهذا نوع من التسبيح ولكن بلغة لا نفهمها ولهذا قال الله تعالي (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) بينما حركة الأفلاك ممل يفهمه الناس ويدركونه ويقرءونه فقوله تعالي(سبّح اسم ربك الاعلي) إشارة إلي الفرق بين تسبيح الكائنات الاضطراري التي جبلت عليه، وبين التسبيح الاختياري الذي يؤمر به الإنسان، فإن الإنسان هو الوحيد من بين المخلوقات الذي أمامه أكثر من طريق (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)([3]) الإنسان يسبح في جانبه الاختياري ولا يسبح في جانبه الاختبار وهي العبودية لله سبحانه ٠

(يسبّح لِلَّهِ) "معناه قول سبحانك سبحانك – ينزهه، يقدسه، يثني عليه، ينفي عنه كل صفات النقص ويثبت له كل صفات الكمال هذا من معاني التسبيح" ([4]).

إذاً المخلوقات كلها أفواه تنادي باسم الله وتسبحه وتعظمه عز وجل، والإنسان عندما يسبّح ينساق مع هذه المخلوقات ويندمج معها، وإذا رفض التسبيح شذّ وانفرد وأصبح يشعر بالغربة وسط هذه الأكوان.

ج–: المسبحون من المخلوقات:

١ – تسبيح الملائكة:

---

[1] - الأعلى الآية ١

٢ - الإسراء الآية ٤٣

٣ - البلد الآية ١٠

[4] - موسوعة دكتور سليمان العودة – دروس إشرافات قرءا نية – تاريخ النشر – ٥ رمضان – ١٤٣٦ه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملائكة يذكرون الله تعالي بيسر وسهولة، وأعظم ذكره التسبيح، يسبّحه تعالي حملة عرشه: ورد تسبيح الملائكة في قوله تعالي:(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ([1])

يسبّحه عموم الملائكة قال تعالي:(وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ([2]) تسبيحهم دائم لا ينقطع، لا في الليل ولا في النهار(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ([3]).

ولكثرة تسبيحهم فإنهم هم المسبحون في الحقيقة وحقّ لهم أن يفتخروا قال تعالي:(وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)([4]) ، وما كثرة تسبيحهم إلا لأن التسبيح أفضل الذكر، روي الإمام مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم أي الكلام أفضل؟ " قال: ما اصطفي الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده "([5]).

٢ – تسبيح الأنبياء والرسل:

تسبيح الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ورد في عدة آيات من القرءان الكريم من ذالك:قال يونس عليه السلام(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)([6]) وموسي عليه عليه السلام قال:(قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) ([7]) . وداود عليه السلام قال الله عنه(إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) ([8])وقال عيسي عليه السلام (قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) ([9]) . وأمر الله تعالي زكريا بالتسبيح قال تعالي: (وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) ([10]) وأمر زكريا عليه السلام قومه بالتسبيح قال تعالي:(فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) ([11]) . وأمر الله سبحانه وتعالي نبينا محمد صلي الله علي وسلم بالتسبيح

---

١ - غافر الآية ٧

٢ - الشورى الآية ٤

[3] - الأنبياء الآية ١٩

[4] - الصافات الآيات ١٦٤-١٦٥

([5]) صحيح مسلم – الإمام مسلم – مرجع سابق ج٤ – ص٢٠٩٣ – ح ٢٧٣١

[6] - الأنبياء الآية ٨٦

[7] - الأعراف الآية ١٤٣

[8] - ص الآية ١٨

[9] - المائدة الآية ١١٦

[10] - إل عمران الآية ٤١

[11] - مريم الآية ١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال سبحانه:(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) ([1]) وقال عليه الصلاة والسلام (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ([2]) .

٣ – تسبيح المؤمنين

جاء تسبيح المؤمنين في آيات كثيرة منها:(وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) ([3]) .

٤ – تسبيح الطير والجبال:

ورد تسبيح الطير والجبال في قوله تعالي:(وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ) ([4]) (وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) ([5]) .

٥–تسبيح الرعد

جاء تسبيح الرعد في قوله تعالي:(وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) ([6]) الرعد ١٣ .

٦ – تسبيح كل الموجودات:

ورد تسبيح كل الموجودات في قوله تعالي:(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) ([7]) وهذه الآية تدل علي أنه تسبيح حقيقي علي كيفية لا يعرفها البشر فلا يفقهون تسبيح هذه المخلوقات، وقد أخطأ من أول تسبيحها لمعني غير التسبيح المعهود في اللغة .وجاء التسبيح في القرءان بمختلف تصاريفه في سبعة وثمانين موضعاً، وافتتحت به سبع سور سميت(بالمسبحات) وهي: الإسراء والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى، وختمت به سور الحجر والطور والواقعة والحاقة" ([8]).

وإذا نظرت إلى كلّ شيء من المكونات الإلهية، دلتك خلقته على وحدانية الله تعالى وتنزيهه، وأنه الخالق الموجد له و جعل الله تعالى في كلّ شيء ما يعرف به ربه، بحيث لو

---

[1] - الواقعة الآية ٧٤

[2] - يوسف الآية ١٠٨

[3] - الإسراء الآية ١٠٨

[4] - الأنبياء ٧٩

[5] - النور الآية ٤١

[6] - الرعد ١٣

[7] - الإسراء الآية ٤٤

[8] - موسوعة دكتور سليمان العودة – دروس إشرافات قرءا نية بتصريف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سألته من سماك وسواك ينطق بلسان حاله أو قاله بلا تردد أو توقف معترفا بأن الله تعالى مكونه ومميزه عن غيره، يدلك هذا قوله عز وجل (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ) . ([1])

فتسبيح المخلوقات هو اعترافا منها بألوهية الله ووحدانيته، وهذا ما أشار إليه ابن تيمه رحمه الله حين قال: "وقوله سبحانه:(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)([2]) ، وإخبار عن ماض وات ٰ وإعلام لنا أن كل شيء يسبح بحمده ويسجد لعظمته، ويعترف بألوهيته ووحدانيته، ولا يجوز أن تسجد الأشياء وتسبح لمجهول"([3]) .

يتضح ممّا سبق، دلالة تسبيح المخلوقات علي توحيد الإلوهية، فالتسبيح فيه تعظيماً لله تعالي، وإذعاناً لطاعته، وإقراراً بالوهيته ووحدانيته.

٢- الغيب:

قال تعالي:(يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)([4]) وقوله تعالي: **{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}**([5])

تعريف الغيب لغة واصطلاحا:

أ-الغيب لغة : يطلق علي كل ما غاب عن الحواس وكان مستوراً ومحجوباً عنها.

وإنما تمسّي الغابة غابة لأنها تغيب ما فيها وتسترها عن الأنظار لكثافة أشجارها.

قال الخليل الفراهيدي ([6]) : "وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة. وقال أيضاً: وأغابت المرأة في مغيبة، إذا غاب زوجها"([7]) . أما ابن منظور فقد قال: الغيب كل ما غاب عنك.

وقال أيضاً نقلاً عن شمر: ويقال سمعت صوتاً من وراء الغيب، أي من موضع لا أراه

وقال الطريحي: قوله تعالي:(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)([1]) بفتح الغين – أي في قعره، سمي به لغيبوبته عن أعين الناظرين، وكل سيء غيب عنك فهو غيابة([2]) .

---

[1] - الإسراء الآية ٤٤

[2] - الصف الآية ١

[3] درء تعارض العقل والنقل - المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) - تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم - الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ج٨ ص٥٠

[4] - التغابن الآية ٤

[5] - التغابن الآية ١٨

[6] - هو أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر بن تيم الفراهيدي الازدي اليحمدي – من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ، من أشهر تلاميذه سيبويه، من مؤلفاته – العين في اللغة – معاني الحروف – أنظر الأعلام للزر كلي – ج٢ –ص٣١٤

[7] - العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي – تحقيق د مهدي المخزومي – د إبراهيم السامرائي – الناشر دار ومكتبة الهلال – الطبعة الثانية ١٤١٠ه – –ج٤ – ص٤٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد الاطلاع علي أراء اللغويين من خلال مراجعة مجموع كلماتهم المختلفة في كتبهم وقواميسهم حول الغيب يمكننا صياغة تعريف أدق للغيب:

الغيب: ما غاب عن الحواس وخفي عليها .فما غاب عن حواسنا وخرج عن دائرتها وحدودها فهو غيب بالنسبة إلينا.

ب- الغيب اصطلاحاً:

"هو ما غاب عن الحس ولم يكن عليه علم يهتدي به الفعل، فيحصل به العلم." ([٣])

وقال ابن عربي ([٤]) : ما غاب عن الحواس مما لا يوصل إليه إلا بالخبر دون النظر.

فالغيب في العقيدة الإسلامية هو العلم الذي اختص الله سبحانه وتعالي دون غيره من خلقه وقد يطلع عليه بعض من يصطفي من الأنبياء والرسول علي بعض الغيبيات لقوله تعالي(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ٠ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ)([٥]) .

فالغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالي وادعاء الغيب يعتبر كفر اكبر مخرجاً من الملة ومن أمثلة ادعاء الغيب هو برج الحظ أو ما شابه في الجرائد والمجلات.

فمن توحيد الالوهية اعتقاد المسلم أن الغيب علم يختص به الله سبحانه وتعالي ، وليس لأحد ادعاء ذالك.

ج- تفسير آيات الغيب في سورة التغابن.

قوله (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) " إي نبه بعلمه ما في السموات وَالْأَرْضِ، ثُمَّ بِعِلْمِهِ مَا يُسِرُّهُ الْعِبَادُ وَمَا يُعْلِنُونَهُ، ثُمَّ بِعِلْمِهِ مَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْكُلِّيَّاتِ وَالْجُزْئِيَّاتِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ لِمَا أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ الْبَتَّةَ أَزَلًا وَأَبَدًا .

---

[١] - يوسف الآية ١٠

[٢] - لسان العرب مرجع سابق- ج ١ -ص٦٥٤

[٣] - مجمع البحرين – للعلامة فخر الدين بن محمد الطر يحي – الطبعة الثانية ١٣٦٥ه ج٢ – ص١٣٤

[٤] - محيي الدين بن عربي، الحكيم الصوفي، المتكلم الفقيه، المفسر، الأديب الشاعر؛ الذي شغلت شخصيته الشرق والغرب على السواء.

ولد ابن عربي بمرسية بالأندلس عام ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م. درس بالأندلس أولا ثم بالعراق والحجاز والشام حيث استوطن دمشق حتى وفاته عام ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠ م. وقد دفن بقاسيون. من تصانيفه الكثيرة: - الفتوحات المكية- فصوص الحكم- إصطلاحات الصوفية- شرح أسماء الله الحسنى- التدبيرات الإلهية- ترجمان الأشواق- إشارات القرآن في عالم الإنسان- تفسير القرآن إلى سورة مريم- الإسرا إلى مقام الإسرا- الاحتفال فيما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من سنى الأحوال- عدة مدائح نبوية مبثوثة في كتبه. (معجم أعلام شعراء المدح النبوي (ص: ٣٧٧))

[٥] - الجن الآيات ٢٦-٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلم الشامل: يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَيَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أي يعلم الله جميع ما في السموات والأرض، فلا تخفى عليه من ذلك خافية، ويعلم ما تخفونه وما تظهرونه، والله محيط علمه بما يضمره كل إنسان في نفسه من الأسرار والمعتقدات" ([1]).

ويلاحظ أنه تعالى عطف الخاص على العام في قوله: وَيَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ ثم عطف ما هو أخص من الخاص وهو حديث النفس الذي لا يعبر عنه الإنسان بكلام أو إشارة أو بيان ما ([2]).

{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} أي: ما غاب عن العباد من الجنود التي لا يعلمها إلا هو، وما يشاهدونه من المخلوقات،([3]).

٣-الإيمان بالقضاء والقدر.

الإيمان بالقضاء والقدر ركن أساسي من أركان الإيمان ، وأصل من أصول الدين التي لا يقبل إيمان العبد إلا بها، وهو أخطر مسائل الاعتقاد،وأكثرها اختلافاً ببين الناس قديماً وحديثاً، والسبب في ذالك أن هذه المسألة تتعلق بحياة الناس اليومية ، فالحياة والموت والفقر والصحة والمرض ، والسعادة والشقاوة ، وغير ذالك كلها أمور مقدرة عند الله تعالي ويتفاوت الناس فيها، فإن امن العبد أن كل شيء مقدّر ومكتوب عند الله وفق علمه الأزلي ، عاش مرتاح البال مطمئن النفس ،لأنه يعلم بأن ما أصاب لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوه أو يضروه لم ينفعوه أو يضروه إلا بشيء قد كتبه عليه وهذا مصداق قول رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم لابن عباس(٠٠٠ واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه لك ، ولو اجتمعوا علي أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) ([4]).

---

[1] - التفسير المنير في العقيدة والمنهج – د وهبه بن مصطفي الزحيلي – الناشر: دار الفكر المعاصر- دمشق الطبعة الثانية ١٤١٨ه ج٢٨ – ص٢٣

[2] - المرجع السابق نفس الصفحة

[3] - يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان -: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)- المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م - ص٨٦٨

٤- سنن الترمذي ، الإمام الترمذي- باب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صل الله عليه وسلم - ج٤ ص ٦٦٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريف القضاء والقدر لغة واصطلاحاً:

أ- القضاء لغة : "القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل علي إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال الله تعالي:(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)([1]) أي أحكم خلقهن [2] "وعرفه ابن منظور : القضاء ، وأصلها القطع والفصل٠ يقال قضي يقضي قضاءً فهو قاض إذا حكم وفصل ٠ وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراق منه فيكون بمعني الخلق[3] "وعرّفه صاحب تاج العروس: القضاء الفصل في الحكم ومنه قوله تعالي(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) ([4]) أي لفصل الحكم بينهم ، ومنه قضي القاضي بين الخصوم ، أي قطع بينهم في الحكم [5].

ب-القدر لغة:

"القاف والدال والراء أصل صحيح يدل علي مبلغ الشيء وكنهه ونهايته ، فالقدر مبلغ كل شيء ٠ يقال قدره كذا أي مبلغه٠ وكذالك القدر، وقدرت الشيء اقدره واقدره من التقدير، وقدّرته اقدره، والقدر: قضاء اله تعالي الأشياء علي مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها[6].

"القدر: هو عبارة عمّا قضاه الله وحكم به من الأمور، وهو مصدر : قدر قدراً، وقد تسكن داله، ومنه ذكر(ليلة القدر) والليلة التي تقدّر فيها الأرزاق وتقضي[7].

ومن خلال التعريف اللغوي للقضاء والقدر يتضح أن بينهما ترابط ، فكلاهما يدل علي كمال الشيء وانتهائه.

---

١ - فصلت الآية ١٢

٢ - معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - ج٥ -ص٩٩

٣ -- لسان العرب مرج سابق - ج١٥-ص١٨٦

٤ - الشورى الآية ١٤

٥ - تاج العروس من جواهر القاموس-محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ - المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية -ج٣٩-ص٣١٠

٦ - معجم مقاييس اللغة - مرجع سابق -ج٥-ص٦٢

٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي – ج٤ – ص٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- تعريف القضاء والقدر اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف القضاء والقدر شرعاً علي قولين:

القول الأول: أنهما لفظان مترادفان :

" فعلي هذا القول فإن القضاء والقدر يكونان اسمين لمعني واحد ، وهو: ما سبق به العلم وجري به القلم ، مما هو كائن إلي الأبد ووقوعه في وقته وكيفيته "[١].

القول الثاني: أنهما لفظان متغايران:

" فعلي هذا القول فإن لكل واحد منهما معني يختلف عن الآخر ، فالقدر بمعني العلم ، والقضاء بمعني الإيجاد والخلق، وقد يكون القدر بمعني الحكم بوقوع الجزئيات، والقضاء الحكم بالكليات، وقيل غير ذالك، وتفصيل ذالك علي النحو التالي:القضاء شرعاً: هو ما قضي به الله سبحانه وتعالي في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير " [٢].

القضاء "الحكم بالكليات علي سبيل الإجمال في الأزل"[٣].

القدر شرعاً: "هو ما قدّره الله تعالي في الأزل ، أن يكون في خلقه بناءً علي علمه السابق بذالك"[٤].

القدر "الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات علي سبيل التفصيل"[٥].

فالقدر متعلق بعلمه والقضاء متعلق بربوبيته ، قال ابن حجر : والمراد أن الله تعالي علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته[٦].

---

[١] - أصول مسائل العقيدة – عند السلف وعند المبتدعة - سعود بن عبد العزيز الخلف- الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٤٢١ه – ح٢ –ص ١١٤

[٢] - شرح العقيدة الواسطية – مرجع سابق– ج٢ ص١٨٨

[٣] - فتح الباري شرح صحيح البخاري – زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)- تحقيق - محمود بن شعبان بن عبد المقصود. ومجموعته - الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية - الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ج١١ ص ١٤

[٤] - كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة – نخبة من العلماء –ص٤٣

[٥] - فتح الباري – مرجع سابق- نفس الصفحة

[٦] - المرجع السابق –ج ١ ص١١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن أهل العلم من جمع بين القولين فقال : القضاء والقدر لفظان متباينان إن اجتمعا، ومترادفان إن افترقا، يعني : إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا بمعني : إذا ذكر القضاء والقدر معاً فالمعني لكل مفردة منهما واحد ، وإذا أفرد اللفظان صار لكل مفردة منهما معني يختلف عن الاخر .

يتضح مما سبق أن القدر سابق للقضاء ، وأن القدر هو علم بالأشياء وتقديراتها والقضاء خلقها وإيجادها علي صفات مخصوصة وفي أوقات معلومة، فالقدر بمثابة الخريطة التي يرسمها الإنسان لبناء بيت، والقضاء كالبناء الذي تم بناؤه وفق هذه الخريطة ولله المثل الاعلي.

فالله تعالي بعلمه الأزلي يعلم ما كان وما يكون، وما لا يكون لو كان كيف كان يكون، فعلمه شامل لجميع الأشياء ، فلا يقع شيء إلا بإرادته ومشيئته وعلي وفق علمه وكل ذالك مكتوب عنده في الأزل قبل خلق السموات والارض .

وعليه يمكن القول أن مفهوم القضاء والقدر" هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر بقضاء الله وقدره، وأنه الفعال لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج عن مشيئته ، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تدبيره ، ولا محيد لأحد عن القدر، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المحفوظ ، وأنه خالق أفعال العباد من الطاعات والمعاصي ، ومع ذالك فقد أمر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لأفعالهم غير مجبورين عليها ، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون[1].

وقيل "هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر هو بقضاء الله وقدره ، وأن الله عام مقادير الأشياء وأزمانها أزلاً قبل إيجادها ثم أوجدها بقدرته ، ومشيئته علي وفق ما عامه منها، وانه كتبها في اللوح المحفوظ قبل إحداثها "([2]) .

(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)([1]) .

---

[1] - التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد – عمر العرباوي الحملاوي – ص١٩٨

[2] - شرح العقيدة الواسطية – مرجع سابق ص٦٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقصود بالمصيبة ما يلي:

أ-"الظاهر إطلاق المصيبة علي الرزية وما يسوء العبد، أي في أو مال أو ولد أو فعل، وخصت بالذكر، وإن كان جميع الحوادث لا تصيب إلا بإذن الله. وقيل: يريد بالمصيبة الحادثة من خير وشر، إذ الحكمة في كونها بإذن الله، أي بإراته وعلمه وتمكينه"([٢]).

ب-"أي مصيبة كانت دينية أو دنيويه من كفر أو غيره"([٣]).

المراد بالمصائب التي أصابت المسلمين من معاملة المشركين فأنبأهم الله بما يسليهم عن ذالك بأن الله عالم بما ينالهم. وقال القرطبي" قيل سبب نزولها أن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقا لصانهم الله عن المصائب.

واختصت المصيبة في استعمال اللغة بما يلحق الإنسان من شر وضر وإن كان أصل فعلها يقال كما يصيب الإنسان مطلقا ولكن غلب إطلاق فعل أصاب علي لحاق السوء، وقد قيل في قوله تعالي:(**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ..**) ([٤])أن "إسناد الإصابة إلي الحسنة من قبيل المشاكلة .وتأنيث المصيبة لتأويلها بالحادثة"([٥]).

ج-"التنصيص علي المصيبة هنا ليدل أن كل شيء ينال العبد إنما هو بإذن الله،لآن الجبلة تأبي المصائب وتتوقاها ومع ذالك تصيبه، وليس في مقدوره دفعها بخلاف الخير، قد يدعي أنه حصله باجتهاد منه كما قال قارون:)(إنما أوتيته علي علم عندي..) ([٦])" ([٧]).

فجميع ما أصاب العباد، فبقضاء الله وقدره، وقد سبق بذالك علم الله تعالي، وجري به قلمه، ونفذت بهم مشيئته واقتضته حكمته.

---

[١] - التغابن الآية ١١

[٢] – البحر المحيط – أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي – تحقيق محمد جميل – دار الفكر – بيروت /– ج ١٠– ص ١٩٠–١٩١

[٣] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ج(٨/ –ص١٥

[٤] - النساء الآية ٧٩

[٥] – التحرير والتنوير = حرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ – الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس – سنة النشر: ١٩٨٤ هـ – ج ٢ – ص٢٧

[٦] - القصص الاية٧٨

[٧] - أضواء البيان في إيضاح القرءان بالقرءان – محمد الأمين بن محمد بن عبد القادر الحنكي الشنقيطي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ١١٤١٥ه – ١٩٩٥م – ج٨ – ص٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإذن: أصله إجازة الفعل لمن يفعله وأطلق علي إباحة الدخول إلي البيت وإزالة الحجاب لأنه مشتق من أذن له إذا سمع كلامه. وهو هنا مستعار لتكون أسباب الحوادث. وهي الأسباب التي تفضي في نظام العادة إلي وقوع واقعات وهي من آثار صنع الله في نظام هذا العالم من ربط المسببات بأسبابها مع علمه بما تفضي إليه تلك الأسباب فلما كان هو الذي أوجد الأسباب وأسباب أسبابها، وقد جعل ذالك كله أصولا وفروعا بعلمه وحكمته، أطلق علي ذالك التقدير والتكوين لفظ (الإذن).

والإذن ينقسم إلى قسمين:

"إذن قدري كوني: وهو هذا، قال تعالى: { وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ }([1])

إذن شرعي: وهذا هو المتعلق بمحبة الله، فهو الذي يحبه، قال تعالى: { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا }([2])" ([3]).

٤- التوكل علي الله

(٠٠٠وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ([4])

١- تعريف التوكل لغة واصطلاحا:

أ- التوكل لغة:

التوكل من مادة (وكل) يقال: وكلّ بالله وتوكل عليه واتكل: استسلم له وهو الاعتماد علي الغير : تقول وكلّت أمري لفلان ، أي اعتمت فيه عليه، ويقال: وكلّ فلان فلاناً: أي اعتمد عليه في أمور نفسه ثقةً بكفاءته.([5]).

قال الأزهري: رجل وكله إذا كان يكل أمره إلي الناس، والوكيل فعيل بمعني مفعول: الذي يوم بأمر موكله.

---

[1] - البقرة: ١٠٢
[2] - الحج: ٣٩
[3] - تفسير الطبري = جامع البيان- مرجع سابق ج٢٣- ص١٤
[4] - التغابن الآية ١٢
[5] - لسان العرب – مرجع سابق –ج ١١– ص٧٣٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسميّ وكيلاً لأن موكله به قد وكلّ إليه القيام بأمره فهو موكول إليه الأمر([1]).

ب–التوكل اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف التوكل علي صور شتي فمنهم من فسره بأسبابه ودواعيه ومنهم من فسره بثمراته أو بجزء من معناه وغير ذالك.

ويرجع اختلافهم في التفسير إلي أن التوكل عمل قلبي وأعمال القلوب يصعب انضباطها وحصرها في ألفاظ. .

وقد ذكر العلماء تعريفات عديدة للتوكل اختلفت عباراتها واتحد معناها ومنها:

(أن التوكل حركة ذات الإنسان في الأسباب بالظاهر والباطن، وسكون إلي المسبب وركون إليه بحيث لا يضطرب قلبه معه ولا تسكن حركته عن الأسباب الموصلة إلي رضاه) ([2]).

وذكر ابن رجب : أن التوكل "هو صدق اعتماد القلب علي الله – عز وجل – في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة ، وكله الأمور كلها إليه وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه"([3]).

التوكل هو الاعتماد علي الله – سبحانه وتعالي في حصول المطلوب ودفع المكروه، مع الثقة به وفعل الأسباب المأذون فيها ولا بد من أمرين:

الأول: أن يكون الاعتماد علي الله اعتماداً صادقاً حقيقيا.

الثاني: فعل الأسباب المأذون فيها.([4]).

---

[1] - تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) - المحقق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ج١٠ –ص٣٧١

[2] - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م– ج٢ –ص١١

[3] - موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول -- إعداد مجموعة من المختصين - إشراف: صالح بن حميد عبد الرحمن – المجلد الرابع – دار الوسيلة ١٣٧٨

[4] - القول المفيد علي كتاب التوحيد – محمد بن صالح بن محمد العثيمين – المتوفي سنة ١٤٢١ه - الناشر : دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية –الطبعة الثانية ١٤٢٤ه - صص٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن جعل أكثر اعتماده علي الأسباب، نقص توكله علي الله ويكون قادحاً في كفاية الله ومن جعل اعتماده علي الله ملغياً للأسباب فقد طعن في حكم الله ، لأن الله جعل لكل شيء سبباً والله حكيم يربط الأسباب بمسبباتها.

التوكل في الدين الإسلامي هو: تفويض الله تعالي، والاعتماد عليه، والثقة به. والالتجاء إليه في السراء والضراء، وفي المنشط والمكره، وعند الشدّة والرخاء، وعند الدخول والخروج، والنوم والاستيقاظ، وفي السعي والحركة.

ج- التوكل في القرءان الكريم:

ورد ذكر التوكل في القرءان الكريم في مواطن كثيرة نصاً ومعناً فالتوكل له أهمية كبيرة وفضل عظيم ويدل علي ذالك كثرة ذكره في القرءان ومن هذه المواطن:

أمر الله بالتوكل عليه، ففي بعض الآيات كان الأمر من الله لأنبيائه والبعض الآخر لعموم المؤمنين ومن أمثلة ذالك:

(فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) ([1]) .

(وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) ([2])وقوله تعالي: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)([3]).

في هذه الآية قرن الله سبحانه وتعالي التوكل بالعبادة فلا يمكن تحقيق العبادة إلا بالتوكل لأن الإنسان لو وكّل إلي نفسه وكّل إلي ضعف وعجز ولم يتمكن من القيام بالعبادة ’فهو حين يعبد الله يشعر أنه متوكل علي الله فينال بذالك أجر العبادة وأجر التوكل ،وإذا لفظ العبادة دخل فيه التوكل، فإنه من عبادة الله تعالي كقوله تعالي(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)([4]) وإذا قرن به التوكل كان مأمور به بخصوص.

التوكل من صفة النبي والمؤمنين:

---

[1] - آل عمران الآية ١٥٩
[2] - التغابن الآية ١٣
[3] - هود الآية ١٢٣
[4] - البقرة الآية ٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قالي تعالي(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)([1]) والأمر بالتوكل في كل الشرائع وهو من صفات الأنبياء:

قال تعالي:(وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ٠فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ([2]) .

هذا عرض موجز لبعض الآيات الواردة في التوكل ويدخل فيها معاني كثيرة غير ما ذكر، حيث أن القرءان ملئ بالمعاني والأحكام في صفة التفويض والاستعانة.

د- التوكل في السنة النبوية :

كان النبي صل الله عليه وسلم من أعظم المتوكلين، ومع ذالك كان يأخذ بالأسباب ، فكان يأخذ الزاد في السفر ولمّا خرج إلي أحد ظاهر بين درعين، أي لبس اثنين ولمّا خرج مهاجراً اخذ ممن يدله علي الطريق ولم يقل سأذهب مهاجراً وأتوكل علي الله.([3]).

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:" حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها إبراهيم عليه السلام حين القي في النار، وقالها محمد صل الله عليه وسلم حين قال (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل) ([4]) .

عن انس بن مالك – رضي الله عنه – قال :" قال رجل : يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال : "أعقلها وتوكل" ([5]) .

عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– قال :" قال رسول الله صل الله علي وسلم "لو أنكم توكلون علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً"([6])

عن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال : " قال رسول الله صل الله عليه وسلم "يدخل الجنة من أمتي سبعون إلفا بغير حساب " قالوا: من هم يا رسول الله ؟ قال: " هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون، ووعلي ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن

---

[1] - الأنفال الآية٢

[2] - يونس الآيات ٨٤ ٨٥

[3] - صحيح البخاري - مرجع سابق ح رقم ٢١٥٧/٥ - مسلم - ح رقم١٩٧/١

[4] - آل عمران الآية ١٧٣

[5] - صحيح البخاري – ٢/ ١١١٨٨/صحيح مسلم -٢١٤٤/٤

[6] - الزهد والرقائق – لابن المبارك- باب التوكل والتواضع –ج١- ص١٩٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محصن : فقال يا رسول الله ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم ، فقال : اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال: يا رسول الله ادع لي الله أن يجعلني منهم فقال "قد سبقك بها عكاشة"[1].

وهذا يدل علي أن التوكل من أسباب دخول الجنة بغير حساب.

المطلب الثالث: مسألة توحيد الأسماء والصفات في سورة التغابن

إن توحيد الأسماء والصفات من أصول الدين التي بعث الله من أجلها الرسل، وأنزل الكتب، وهو أحد أقسام التوحيد الثلاثة، والتي لا يتم إيمان العبد إلا به، ولا يعبد الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته، لذا لابدّ من التعرف علي هذا النوع من أنواع التوحيد، وذالك وفق ما عرضه الله تعالي في كتابه العزيز سأقتصر في هذا المقام علي دراسة آيات الأسماء والصفات الواردة في سورة التغابن.

أ- تعريف الأسماء والصفات في اللغة والاصطلاح:

الاسم لغة: "مشتق من السمو، وهو الرفعة، والأصل فيه سمو بالواو، وجمعه أسماء"[2]

والاسم هو" اللفظ الدال علي المسمّي"[3].

الصفة لغة: الصفة أصلها:"وصف" الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحليه الشيء، ووصفته أصفه وصفاً. والصفة: الإمارة اللازمة للشيء٠٠٠"[4].

والصفة : "ما يدل علي الموصوف دلالة إفادة"[5]. والصفة:" هي الإمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"[6] .

تعريف الأسماء والصفات اصطلاحاً:

---

[1] - صحيح مسلم – باب الدليل علي دخول الجنة طوائف – ج١ – ص١٩٨- ح ٢١٨

[2] - تهذيب اللغة – للأزهري- مرجع سابق ج١٣- ص٧٩

[3] - بدائع الفوائد- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ج١- ص١٦

[4] - معجم مقاييس اللغة- مرجع سابق - ج٦- ص١١

[5] - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – نشوان بن سعد الحميري اليمني-١١ ص٧١٨٠

[6] - التعريفات – علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م - ص١٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من التعريف اللغوي لكل من الاسم والصفة: أنهما إمارة دالة علي المسمي، فالله تعالي سمّي نفسه بأسماء حسني ووصف نفسه بصفات عليا، في كتابه وعلي لسان نبي صل الله عليه وسلم، وعلي ذالك فإن توحيد الأسماء والصفات هو: "اعتقاد أن الله تعالي له الأسماء الحسني، وله الصفات العلي الكاملة، التي لست فيها نقص بوجه من الوجوه، ولا يماثله فيها أحد من خلقه ولا يماثله فيها سبحانه أحد من خلقه"([1]) .

وهو "اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال، وذالك بإثبات ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله صل الله عليه وسلم من الأسماء والصفات بغير

(تحريف)([2]) ولا(تعطيل)([3]) ولا(تكييف)([4]) ولا (تمثيل)([5]) بل نعتقد أن الله(**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) ([6])"([7]).

يتبن ما سبق: أن أسماء الله تعالي وصفاته توقيفية، مصدرها كتاب الله وسنة نبيه محمد صل الله عليه وسلم، فلا يجوز تسمية الله تعالي إلا بما سمي به نفسه، أو سماه به رسوله محمد صل الله عليه وسلم وكذالك لا يجوز وصفه تعالي إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله محمد صل الله عليه وسلم.

الفرق بين الاسم والصفة:

إن أسماء الله وصفاته من أصول الدين، التي يجب إيمان بها، ولكن ثمة فرق ما بين أسماء الله وصفاته، ويظهر ذالك من خلال:

١- أن أسماء الله يشتق منها صفاته، والعكس ليس صحيحاً، فنشتق من اسم الله الرحيم، صفة الرحمة، ولكن لا نشتق من صفة المكر اسم الماكر.

---

[1] - أ صول مسائل العقيدة عند السلف- مرجع سابق-ج١ ص٨٨

[2] - التحريف لغة: التغير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.

[3] - التعطيل لغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها

[4] - التكييف لغة: جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، والتكييف في صفات الله هو: الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه.

[5] - التمثيل لغة: من المثيل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق.
راجع في معاني هذه الألفاظ في كتاب ((معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات)) (ص٧٠-٨١) .

[6] - الشورى الآية ١١

[7] - التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية – عبد الله بن محمد بن حميد –ص٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- أن أسماء الله تعالي لا تشتق من أفعاله، فلا نشتق من كونه يحب ويكره اسم المحب والكاره، بينما صفاته، تشتق من أفعاله فنثبت له صفة المحبة والكره ونحوها من تلك الأفعال.

لذالك قيل:" باب الصفات أوسع من باب الأسماء"([1]).

فصفات الله تعالي تشتق من أسمائه وأفعاله بينما أسماؤه لا تشتق من أفعاله.

٣- أن أسماء الله تعالي وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبد والدعاء، فيتعبد الله بأسمائه، فنقول: عبد العظيم، وعبد الله، لكن لا يتعبد بصفاته، فلا تقول: عبد الكرم، وعبد الرحمة، كما أنه يدعي الله بأسمائه، فنقول: يا رحيم أرحمنا، ولكن لا ندعوه بصفاته فنقول: يا رحمة الله ارحمينا، وان الصفة هي ليست الموصوف، فالرحمة ليست هي الله. بل هي صفة لله، وكذالك العزة، وغيرها فهذه صفات الله ، وليست هي الله([2])

ب- الأسماء والصفات الواردة في سورة التغابن:

القرءان الكريم مليء بالكثير من الأسماء والصفات، التي تدل علي الله تعالي، فمعرفة الله تعالي مرهونة بمعرفة أسمائه الحسني، وصفاته العليا، "فتوحيد الأسماء والصفات منزلته في الدين عالية، وأهميته عظيمه، ولا يمكن لأحد أن يعبد الله علي الوجه الأكمل حتي يكون علم بأسماء الله تعالي وفاته، ليعبده علي بصيرة،قال تعالي **(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)** ([3]) وسورة التغابن من سور القرءان التي اشتملت علي العديد من الآيات، التي تناولت الكثير من أسماء الله الحسني وصفاته العليا، وهي علي النحو التالي:

أسماء الله تعالي توقيفية، فلا يجوز أن نسمي الله إلا بما سمّي به نفسه في كتابه وعلي لسان نبيه محمد صل الله عليه وسلم، وقد ورد في سورة التغابن العديد من الأسماء الحسني لله تعالي منها:

١ - لفظ الجلالة (الله)

---

[1] - معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسني – محمد بن خليفة بن علي التيمي – ص٥٢

[2] - صفات الله الواردة في الكتاب والسنه ، على السقاف ، ص ٢٠ – ٢٢

[3] - الأعراف الآية ١٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في اللغة: "من (اله) والهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد. فالإله الله تعالي وسمّي بذالك لأنه معبود"([1]).

"واصطلاحاً: هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية علي خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، واخبر الله أنه الذي له جميع معاني الألوهية وأنه المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي توجب أن يكون المعبود وحده، المحمود وحده، المشكور وحده، المعظم، المقدس، ذو الجلال، والاكرام..."([2]).

قال ابن القيم ([3]) : "والله وحده هو المعبود المألوه، الذي لا يستحق العبادة سواه، ورسوله المطاع المتبع، المهتدي به الذي لا يستحق الطاعة سواه"([4]).

وقال أيضاً: "واسم الله : هو الاسم الجامع للأسماء الحسني، والصفات العلي، ولهذا تضاف الأسماء الحسني كلها إليه فيقال: الرحمن الرحيم العزيز الغفار القهار من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، قال تعالي(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ([5])"([6]).

والذي يظهر من المقارنة بين النصوص التي ورد فيها اسم الله الأعظم : أنه (الله)، فهذا الاسم هو الاسم الوحيد الذي يوجد في جميع النصوص، التي قال الرسول صل الله عليه وسلم إن اسم الله الأعظم ورد فيها، وممّا يرجّح أن (الله) هو الاسم الأعظم أنه تكرر في القرءان الكريم(٢٦٧٣) ويرجّحه أيضاً ما تضمنه هذا الاسم من المعاني العظيمة الكثيرة"([7]). قال ابن كثير: " (اللّٰه) علم علي الرب تبارك وتعالي، يقال: إنه الاسم الأعظم، لأنه يوصف بجميع الصفات، كما قال تعالي:(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

---

[1] - معجم مقاييس اللغة مرجع سابق – ج١ – ص١٢٧

[2] - تفسير أسماء الله الحسني أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ - المحقق: عبيد بن علي العبيد - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ - ص١٦

[3] - الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، وإمامها. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث – انظر موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية – أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي - الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب ج٨ ص٢٩

[4] - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - المحقق: محمد المعتصم بالله البغداد - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت – ج٣ – ص١٣٧

[5] - الأعراف الآية ١٨١

[6] - طريق الهجرتين وباب السعادتين – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ – ص٤

[7] - العقيدة في الله – عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي - الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن - الطبعة: الثانية عشر، ١٤١٩ هـ - ١١٩٩٩ – ص٢١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)([1])، فأجري الأسماء الباقية كلها صفات له، كما قال تعالي:(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)([2]). وفي الصحيحين، عن أبي هريرة: أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: (إنّ لله تسعةً وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)"([3]) **"فليس المراد منه حصر الأسماء وإنما المراد الإخبار بأن من أحصى هذه الأسماء دخل الجنة، وقد اختلف العلماء في معنى الإحصاء، وأقرب الأقوال إلى الصواب أن المراد بالإحصاء حفظها مع اعتقاد ما دلت عليه والعمل بذلك".**

وقد ورد لفظ الجلالة في سورة التغابن عشرين مرة منها مرةً بلفظ (لله) وثلاث مرات بلفظ (بالله) وستة عشر مرةً بلفظ (الله).

والآيات التي وردت فيها لفظ (الله) هي:(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ([4])

(وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ([5]) (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ([6]) (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) حَمِيدٌ) ([7]) (وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)([8]) (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ([9]) (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا)([10]) (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ([11]) (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) ([12])(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) ([13])(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ([14])(وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

---

[1] - الحشر الآية من٢٢—٢٤

[2] - الأعراف الآية ١٨١

[3] - صحيح البخاري – مرجع سابق – باب ما يجوز من الاشتراط – ح رقم٢٧٣٦- ج٣ –ص١٩٨

[4] - التغابن الآية ١

[5] - التغابن الآية ٢

[6] - التغابن الآية ٤

[7] - التغابن الآية ٦

[8] - التغابن الآية ٧

[9] - التغابن الآية ٨

[10] - التغابن الآية ٩

[11] - التغابن الآية ١١

[12] - التغابن الآية ١٢

[13] - التغابن الآية ١٣

[14] - التغابن الآية ١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

([1])(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ([2])(إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) ([3]).

فالله اسم من الأسماء الحسني لله الدالة علي ألوهيته سبحانه وتعالي.

٢ – القدير:

في اللغة: "القدير": هو "الفاعل لما يشاء علي قدر ما ا تقضي الحكمة، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذالك لا يصح أن يوصف بها إلا الله تعالي، والمقتدر يقاربه إلا أنه قد يوصف به البشر، وقد يكون معناه المتكلف والمكتسب للقدرة، ولا أحد يوصف بالقدرة إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، غير أن الله تعالي، هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه، تعالي الله شأنه"([4]).

واصطلاحاً: " هو اسم من أسماء الله الحسني، ومعناه،: التام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه(**وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**)"([5]).

فالقدير: هو اسم من أسماء الله تعالي، وقد ورد في القرءان الكريم بمشتقاته ثماني وأربعين مرةً. منها ثلاث وأربعين مرةً بلفظ(قدير، وقديراً)، ومرةً واحدة بلفظ (القدير)، ومرةً واحدة بلفظ(القادر) وثلاث مرات بلفظ(مقتدر، ومقتدراً). واسم (قادر) علي وزن (فاعل)، واسم (قدير) علي وزن (فعيل) وهي صيغة مبالغة، واسم (مقتدر) علي وزن (مفتعل)، وفي اللغة العربية زيادة المبني تدل علي زيادة المعني، وهذه الأسماء الثلاثة تتضمن جميعها أن الله سبحانه وتعالي يستطيع أن يفعل كل ما يشاء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأمره عندما يريد شيئاً – إنما هي كلمة كن: فيكون ما يريد في الحال وليس أدل علي كمال القدرة المطلقة للقادر، القدير، المقتدر، من أن يوجد سبحانه ما يريد بكلمة كن، فيكون ما يريد كلمح البصر" ([6]).

---

[1] - التغابن الآية ١٥
[2] - التغابن الاية ١٦
[3] - التغابن الآية ١٧
[4] - تاج العروس من جواهر القاموس- مرجع سابق - ج ١٣ - ص ٣٨٠
[5] - معجم اللغة العربية المعاصره مرجع سابق- ج ٣ - ص ١٧٨٢
[6] - مفهوم الأسماء والصفات – سعد بن عبد الرحمن ندا الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– ص ٥٧-٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالقدير: اسم لله تعالي، متضمن لصفة من صفاته العليا، وهي صفة القدرة، وقد ورد اسم القدير مرةً واحدة في سورة التغابن غير معرّف بال، وذالك في قوله تعالي(**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) ([1]).

٣ – البصير:

في اللغة: "من بصر يبصر، بصراً وبصارةً، والمفعول مبصور به ، وبصر الشخص أي: صار مبصراً، صار ذا بصر، وبصر بالأمر قبل وقوعه: فطنه وعلم به، تنبأ به،(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ)([2]) "([3]).

واصطلاحا: هو" اسم من أسماء الله الحسني، ومعناه: المبصر، الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات، حتي اخفي ما يكون فيها"([4]).

"والبصير بمعني مبصر، فهو سبحانه يري كل شيء من خلقه دقّ أو جلّ، ظهر أو خفي، لا تحجب رؤيته الحواجب التي تحجب عن خلقه الرؤية، إذ يبصر سبحانه النملة السوداء تدب علي الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض"([5]) .

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم وجد الباحث أن اسم البصير، ورد في القرءان الكريم تسعاً وأربعين مرةً، منها سبع وعشرون مرةً بلفظ(بصير) بالرفع في مثل قوله تعالي(٠٠٠ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)([6]) ومنها خمسة عشر مرة بلفظ(بصيراً) بالنصب، في مثل قوله تعالي(إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) ([7]) ومنها أربع مرات بلفظ(البصير) في مثل قوله تعالي(إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) ([8]) .

---

[1] - التغابن الآية ١

[2] - طه الآية ٦٩

[3] - معجم اللغة العربية المعاصرة –مرجع سابق – ج١ – ص٢١٠

[4] - تفسير أسماء الله الحسني – أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) - المحقق: عبيد بن علي العبيد - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ – ص١٧٤

[5] - مفهوم الأسماء والصفات – مرجع سابق – ص ٦

[6] - البقرة الآية ٢٦٥

[7] - الإسراء الآية ٩٦

[8] - غافر الآية ٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبصير: هو اسم من أسماء الله الحسبي متضمن لصفة أزلية ذاتية وهي صفة البصر، وقد ورد اسم البصير في سورة التغابن مرةً واحدةً في قوله تعالي:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ([1]) قال ابن كثير: "أي رقيب عليكم، شهيد علي أعمالكم حيث انتم، وأين كنتم، من بر أو بحر، في ليل أو نهار، في البيوت أو القفار، الجميع في علمه علي السواء، وتحت بصره وسمعه، فيسمع كلامكم ويري مكانكم، ويعلم سركم ونجواكم، كما قال تعالي(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ([2]) وقال سبحانه : (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ)([3]) فلا إله غيره ولا ربّ سواه" ([4]).

٤ – العليم:

في اللغة: "هو العلم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولمّا يكن بعد قبل أن يكن، لم يزل عالماً ولا يزال عالما بما كان وما يكون، ولا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء، سبحانه وتعالي، أحاط علمه بجميع الأشياء: بباطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها، علي أتم الإمكان. وعليم: فعيل في أبنية المبالغة"([5]).

واصطلاحاً: هو العالم بالأسرار والخفيات التي لا يدركها علم الخلق، كقوله تعالي:(إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)([6]) ، وهو المتصف سبحانه وتعالي بالعلم المطلق، الذي لا يسبقه جهل جهل ولا يلحقه نسيان"([7]).

والعليم: "هو المحيط علمه بكل شيء، بالواجبات، والممتنعات، والممكنات، فيعلم تعالي نفسه الكريمة، ونعوته المقدسة، وأوصافه العظيمة، ويعلم حال الممتنعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب علي وجودها لو وجدت كما قال تعالي:(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ([8]) فهو

---

[1] - التغابن الآية ٢

[2] - هود الآية ٥

[3] الرعد الآية ١٠

[4] - تفسير القرءان العظيم = تفسير ابن كثير - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد محمد حسين شمس الدين - الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ – ج٨ – ص٩

[5] - تاج العروس من جواهر القاموس – مرجع سابق- ج٣٣ –ص١٣٦-١٣

[6] - لقمان الآية ٢٣

[7] - شأن الدعاء – لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي – تحقيق احمد يوسف الدقاق – دار الثقافة العربية –ط ١ - ١٤٤١ه- ١٩٨٤م - ص٧٥

[8] - الأنبياء الاية٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي، لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان، عالم الغيب ، والشهادة، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذالك ولا أكبر، ويعلم ما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، يعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم، وبعد ما يميتهم وبعد ما يحييهم، قد أحاط علمه بكل شيء، كما قال تعالي:(وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) ([1])"([2]).

والعليم: "هو اسم من أسماء الله تعالي بصيغة المبالغة علي وزن فعيل، ورد في القرءان الكريم اثنين وخمسين ومائة "([3]) مرةً ،منها: اثنتان وثلاثون مرة بلفظ(العليم) في مثل قوله تعالي:(وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ([4]) ومنها اثنان وعشرون مرة بلفظ(عليماً) في مثل قوله تعالي:(ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا)([5]) ومائة وستة مرة بفظ(عليم) في مثل قوله تعالي:(إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور) ([6]) ، وورود الاسم بهذه الكثرة يدل دلالة واضحة علي سعة علمه سبحانه وتعالي، فهو يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، واسم العليم: متضمن لصفة أزلية، وهي صفة العلم، فهو سبحانه عليم بعلم لا يماثله ولا يشابهه علم، علم ليس كعلمنا، فعله سبحانه وتعالي شامل جميع الأشياء صغيرها وكبيرها، حقيرها وعظيمها، وقد ورد هذا الاسم في سورة التغابن مرتين:في قوله تعالي:(يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ([7]) وقوله تعالي:(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ([8]) .

هـ – الغني:

في اللغة:"من غنيّ يغني غناً. والغناء بفتح العين مع المدّ : الكفاية .يقال: لا يغني فلان غناء فلان، أي لايكفي كفايته. وغني عن كذا فهو غان. وغني القوم في دارهم: أقاموا، كأنهم

---

[1] - الأنعام الآية ٥٩

[2] - تفسير أسماء الله الحسني – مرجع سابق - ص ١٩٤--١٩٦

[3] مفهوم الأسماء و الصفات – مرجع سابق - -ص٥٩

[4] - الأنعام الآية ١٣

[5] - النساء الآية ٧٠

[6] - الملك الآية١٣

[7] - التغابن الآية ٤

[8] - التغابن الآية ١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استغنوا بها. ومغانيهم : منازلهم. والغانية: المرأة. قال قوم: معناها استغنت بمنزل أبويها. وقال آخرون:استغنت ببعلها. ويقال استغنت بجمالها"([1]).

والغني: "هو الذي لا يحتاج إلي احد في شيء، وكل واحد يحتاج إليه، وهذا هو الغني المطلق، ولا يشارك الله تعالي فيه غيره ومن أسمائه (المغني) وهو الذي يغني من يشاء من عباده"([2]).

واصطلاحاً: "هو اسم من أسماء الله الحسني، ومعناه: المستغني عن كل مما سواه، الكامل بماله وما عنده، فلا يحتاج معه غلي غيره،(وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ)([3]) (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ) ([4]) "([5]).

"فالله تعالي، غني غني مطلقاً عن جميع خلقه، ليس محتاجاً إلي أي منهم لأنه سبحانه هو خالق الخلق، ومالكه ،ومدبر أمره وخزائن كل شيء عنده وحده يمد منها خلقه بقدر معلوم حسب مشيئته سبحانه كما قال:(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) ([6]) ومن كانت صفته بهذه المثابة، فلا يمكن أن يحتاج البتة إلي واحد من خلقه، إذ إن الذي يحتاج إلي غيره لا يصلح أن يكون إلهاً، ومن ثم إلهنا العظيم هو (الغني) علي الإطلاق."([7]).

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم وجد الباحث أن اسم الغني، ورد سبع عشرة مرة. منها ثماني مرات بلفظ(الغني). في مثل قوله تعالي:(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)٠([8]) ومنها سبع مرات بلفظ(غني). في مثل قوله تعالي:(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)([9]) ، ومرةً واحدة بلفظ(غنياً) في قوله تعالي:(وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)([10])

---

[1] - معجم مقاييس اللغة – للرازي – مرجع سابق - ج٤ – ص٣٩

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر –مرجع – ج٣ –ص٣٩٠

[3] - محمد الآية ٣٨

[4] - الأنعام الاية١٣٣

[5] - معجم اللغة العربية المعاصرة – مرجع سابق ج٢ –ص١٦٤٨

[6] - الحجر الآية ٢١

[7] - مفهوم الأسماء والصفات – مرجع سابق – ص ٤٧ــــ٤٨

[8] - لقمان الآية ٢٦

[9] - البقرة الآية ٢٦٧

[10] - النساء الآية ١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والغني من أسماء الله الحسني، يتضمن صفة ذاتية لله تعالي، وهي الغني، فالغني صفة ثابتة لله دل عليها اسم الغني، وقد ورد اسم الغني في سورة التغابن مرة واحدة في قوله تعالي(وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ ...) .

٦ – الحميد:

في اللغة:" من (حمد) الحاء والميم والدال كلمة واحدة وأصل واحد يدل علي خلاف الذّم. يقال حمدت فلاناً أحمده. ورجل محمود ومحمد، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة"([١]).

واصطلاحاً: " هو اسم من أسماء الله الحسني، ومعناه: المستحق للثناء والشكر والحمد،قال تعالي(لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)([٢])"([٣])

قال ابن القيم: " وهو الذي له الحمد كله فكمال حمده يوجب أن لا ينسب إليه شر ولا سوء ولا نقص لا في أسمائه ولا في أفعاله ولا في صفاته"([٤]).

"والحميد علي وزن (فعيل)، وهو صيغة مبالغة تدل علي المبالغة في الحمد والكثرة فيه، (والحميد) بمنعي(المحمود) ، فهو سبحانه المستحق للحمد بكل أنواعه، ([٥]).

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم، وجد الباحث أن اسم الحميد، ورد سبع عشرة مرة. منها عشر مرات بلفظ(الحميد). في مثل قوله تعالي:(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)([٦]) ومنها ست مرات بلفظ(حميد)، في مثل قوله تعالي:(تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) ([٧]) ومرة واحدة بلفظ(حميداً)، في قوله تعالي:(وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)([٨]).

والحميد من أسماء الله الحسني، يتضمن ثبوت صفة ذاتية لله تعالي لا تنفك عنه وهي صفة الحمد، وقد ورد اسم الحميد في سورة التغابن مرة واحدة في قوله تعالي:(وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)([٩]) "اي غني عن خلقه حميد علي صنعه"([١]).

---

[١] - معجم مقاييس اللغة – مرجع سابق - ج٢ – ص١٠٠

[٢] - إبراهيم الآية ١

[٣] - معجم اللغة العربية المعاصرة – مرجع سابق ج١ –ص٥٥٦

[٤] – شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ٧٥١هـ) – الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان – الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م– ص١٨٠٧٨

[٥] - مفهوم الأسماء والصفات – مرجع سابق – ص٧٨

[٦] - لقمان الآية ٢٦

[٧] - فصلت الآية ٤

[٨] - النساء الآية ١٣١

٩ - التغابن الآية ٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧ – الخبير:

في اللغة: " من أسماء الله تعالي، العالم بما كان وما يكون، وخبرت بالأمر: أي علمته ، وخبرت الأمر، أخبره إذا عرفته غلي حقيقته، وقوله تعالي(فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)([٢]) .أي اسأل عنه خبيراً يخبر"([٣]) والخبير: العالم بالشيء، يقال: "خبرت الشيء وأخبرته" إذا علمته"([٤]) .

واصطلاحاً:

"الخبير: "هو الذي لا يعزب عنه الأخبار الباطنة، فلا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها وهو بمعني العليم، ولكن العلم إذا أضيف إلي الخفايا الباطنة سمّي خبرةً ويسمّي صاحبها خبيراً"([٥]).

وقال ابن القيم: " والخبير الذي انتهي علمه علي الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها، كما أحاط بظواهرها"[٦] ، الخبير ذو العلم الذي لا يصل إليه علم الخلق ملائكة أو إنس أو جن٠

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم وجد الباحث أن اسم الخبير، ورد ثلاثاً وأربعين مرة، منها ست مرات بلفظ(الخبير)، في مثل قوله تعالي:(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)([٧]) ومنها خمس وعشرون بلفظ(خبير)، في مثل قوله تعالي:(وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ([٨]) ومنها اثنتا عشرة مرة بلفظ(خبيراً)، في مثل قوله تعالي:(إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) ([٩]) .

والخبير من أسماء الله الحسني ، يتضمن ثبوت صفة ذاتية لله تعالي وهي صفة الخبرة، فالخبرة صفة ثابتة لله دل عليها اسم الخبير، وقد ورد اسم الخبير في سورة التغابن مرة واحدة في قوله تعالي:(وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)([١٠]) " أي الله بأعمالكم أيها الناس

١- تفسير النسفي – عبد الله بن احمد بن محمود النسفي تحقيق مجدي محمود – ج٤ ص٣١

٢ - الفرقان الآية ٥٩

٣ - لسان العرب - مرجع سابق – ج٤ – ص٢٢

٤ - اشتقاق أسماء الله – الزجاجي – ص١٢٧

٥ - المقصد الاسمي في شرح أسماء الله الحسني - محمد بن محمد الغزالي الطوسي - ص١٠٣

٦ - الصواعق المرسلة في الرد علي الجهمية والمعطلة- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله - الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودي - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ج ٢ - ٤٩٢

٧ - الملك الاية١٤

٨ - المنافقون الآية ١١

٩ - الإسراء الاية٦٩

١٠ - التغابن الآية ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذو خبرة محيط بها محص جميعها، لا يخفي عليه منها شيء ، وهو مجازيكم علي جميعها"([1]) .

٨ – الغفور:

في اللغة: "الغفور: معناه في كلامهم: الساتر علي عباده، المغطي ذنوبهم من قولهم وفعلهم، غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا إذا سترته فيه. وغنما قيل للبيضة غفارة ومغفرة لتغطيتها الرأس، وسترها إياه"([2]) .

واصطلاحاً:

الغفور: "الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، واصل الغفر التغطية، غفر الله لك غفراً وغفراناً ومغفرةً، والمغفرة إلباس الله تعالي العفو للمذنبين، وفيه "كان إذا خرج للخلاء قال: غفرانك" الغفران مصدر وهو منصوب بإضمار أطلب"([3]).

ومن الملاحظ اقتران اسم الغفور بالعديد من أسماء الله تعالي ، وورد اسم الغفور في القرءان الكريم ثمان وثمانون مرة، منها: ستة عشر مرة بلفظ(الغفور) في مثل قوله تعالي:(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)([4]) ومنها عشرون مرة بلفظ(غفوراً) في مثل قوله تعالي:(وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)([5]) واثنتان وخمسون مرة بلفظ (غفور) في مثل قوله تعالي:(إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)([6])، واقترن باسم الرحيم في أربع وسبعين موضعاً واقترانه يفيد أنه سبحانه يغفر ذنوب ذنوب المستغفرين الذين اخذوا التوبة والتائبين، وأن رحمت الله وسعت كل شيء.

والغفور من أسماء الله الحسني متضمن للصفة ثابتة لله تعالي وهي صفة المغفرة.

وورد اسم الغفور في سورة التغابن في موضع واحد في قوله تعالي:(وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)([7]) "أي غفور لمن تاب من عباده عن ذنبه"([8]) .

٩ – الرحيم:

---

[1] - جامع البيان- مرجع سابق ص١٤١

[2] - معجم اللغة العربية المعاصرة - مرجع سابق –ج٢ – ص٨٧٣

[3] - الزاهر في معني كلمات الناس – محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنبا ري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩ - ج١ - ص٧٨

[4] - إبراهيم الآية ٤٩

[5] - الفرقان الاية٧٠

[6] - البقرة الآية ١٧٣

[7] - التغابن الآية ١٤

[8] - جامع البيان- مرجع سابق – ص١٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في اللغة:"من (رحم) الراء والحاء والميم أصل واحد يدل علي الرقة والعطف والرأفة. يقال: من ذالك رحمة يرحمه إذا رقّ له وتعطّف عليه"([1]) .

واصطلاحاً:

"هو اسم من أسماء الله الحسني ومعناه: الرفيق بالمؤمنين، والعاطف علي خلقه بالرزق، والمثيب علي العمل الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "([2]) .

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم وجد الباحث أن اسم الرحيم ورد مائة وخمسة عشر مرة منها: أربع وثلاثون مرة بلفظ(الرحيم). في مثل قوله تعالي:(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)([3])، ومنها احدي وستون مرة بلفظ(رحيم). في مثل قوله تعالي:(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)([4]).وعشرون مرة بلفظ(رحيماً) في مثل قوله تعالي:(نَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا)([5]) .

والرحيم من أسماء الله الحسني متضمن لصفة ثابتة لله تعالي وهي صفة الرحمة الخاصة بعباده فقط بأن هداهم للإيمان في الدنيا، وهو يثيبهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا ينقطع،إذ يقول سبحانه(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)([6])

وورد اسم الرحيم ي سورة التغابن في موضع واحد في قوله تعالي(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ([7]) أي" رحيم بكم أن يعاقبكم عليها من بعد توبتكم منها"([8]) .

١٠- الشكور:

في اللغة "المثيب عباده علي أعمالهم. يقال: شكرت الرجل إذا جازيته علي إحسانه إما بفعل أو بثناء"([9]) .

واصطلاحاً: الشكور من أسماء الله الحسني علي وزن (فعول) بصيغة المبالغة وقد ورد في القران الكريم أربع مرات في مثل قوله تعالي:(.. إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ..)([10]) وورد اسم الشكور

---

[1] - معجم اللغة العربية المعاصره ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٨٧٢

[2] - الزاهر في معني كلمات الناس –مرجع سابق ، ج١ - ص٧٨

[3] - الحشر الاية٢٢

[4] - التغابن الآية ١٤

[5] - النساء الاية١٦

[6] - الأحزاب الاية٤٣

[7] - التغابن الآية ١٤

[8] - جامع البيان- مرجع سابق – ص١٤١

[9] - الزاهر في معاني كلمات الناس – مرجع سابق ج ١ – ص٩٦

[10] - فاطر الآية ٣٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في سورة التغابن في قوله تعالي:(.. وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ..)([1]) ومعني الشكور:" الذي يشكر القليل من العمل ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب"([2]) .

١١- الحليم

في اللغة: " الأناة والتعقل، والحليم هو الذي لا يسارع بالعقوبة، بل يتجاوز الزلات ويعفو عن السيئات "([3]).

واصطلاحاً: الحليم من أسماء الله الحسني بمعني تأخير العقوبة عن بعض المستحقين ثم يعذبهم وقد يتجاوز عنهم وقد يعجل العقوبة لبعضهم قال تعالي:(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى..)([4]) وورد اسم الحليم في القران الكريم عشرون مرة مرة في مثل قوله تعالي:(.. وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ..)([5]) وجاء اسم الحليم في سورة التغابن في قوله تعالي:(وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)([6]) ومعناه" الذي له الحلم الكامل والذي وسع حلمه أهل الكفر والفسوق والعصيان، ويمنع عقوبته أن تحل بأهل الظلام عاجلاً فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا واستمروا في طغيانهم"([7]) .

١٢- العزيز:

في اللغة:" العزيز معناه : في كلام العرب: القاهر الغالب. من ذالك قول العرب: قد عزّ فلانّ فلاناً يعزه عزّاً: إذا غلبه قال تعالي:(وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)([8])، فمعناه: غلبني في الخطاب ويقرأ:(وعازنّي في الخطاب)علي معني: وغالبني([9]) .

واصطلاحا: " هو الذي له العزة التامة، ومن تمام عزته براءته عن كل سوء وشر، وعيب، فإن ذالك ينافي العزّة التامة"([10]) .

---

[1] - التغابن الآية ١٧
[2] - مفهوم الأسماء والصفات – مرجع سابق ص٧٠
[3] - موقع إسلام ويب
[4] - فاطر الاية٤٥
[5] - البقرة الاية٢٥٢
[6] - التغابن الآية ١٧
[7] - مفهوم الأسماء والصفات – مرجع سابق ص
[8] - ص الآية ٢٣
[9] - الزاهر في معني كلمات الناس – مرجع سابق ، ج١ - ص٧٨
[10] - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ،– مرجع سابق ، ص ١٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعزيز "هو اسم من أسماء الله تعالي علي وزن (فعيل)، وقد ورد في القرءان الكريم خمس وتسعون مرةً منها: أربع وستون مرة بلفظ(العزيز) في مثل قوله تعالي:(أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)([1]) الْحَكِيمُ)([1]) ومنها سبع مرات بلفظ(عزيزاً) في مثل قوله تعالي:(وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا)([2]) عَزِيزًا)([2]) وأربع وعشرون مرة بلفظ(عزيز).في مثل قوله تعالي:(وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ([3])
والعزيز : "هو اسم لله تعالي ، يشتق منه العزّة قال تعالي(فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)([4]) .

وقد ورد اسم العزيز في سورة التغابن في موضع واحد في قوله تعالي(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)([5]) ومعني العزيز: " الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه"([6]).

١٣– الحكيم:

في اللغة: الحكيم:"ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم. وقيل: الحكم والحكمة من العلم والحكيم العالم، وصاحب الحكمة.([7]).

واصطلاحاً: "الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه " ([8]) (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ([9]) .
فلا يخلق شيئاً عبثا، ولا يشرع شيئاً سدى، الذي له الحكم في الأولى، والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه.
والحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها.
والحكيم: "الموصوف بكمال الحكمة، وبكمال الحكم بين المخلوقات، فالحكيم هو واسع العلم، والإطلاع على مبادئ الأمور، وعواقبها، واسع الحمد تام القدرة غزير الرحمة، فهو الذي يضع

---

[1] - البقرة الآية ١١٨
[2] - الفتح الاية٣
[3] - المائدة الآية ٣٨
[4] - النساء الآية ١٣٩
[5] - التغابن الآية ١٨
[6] - جامع البيان – مرجع سابق - ص١٤٣
[7] - تاج العروس من جواهر القاموس – مرتضي الزبيدي – ج٣١ -ص٥٢
[8] - مفهوم الأسماء والصفات مرجع سابق
[9] - المائدة الآية ٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها في خلقه، وأمره، فلا يتوجه إليه سؤال، ولا يقدح في حكمته مقال."([1]) .

وورد اسم الحكيم في القرءان الكريم ثمانية وتسعين مرة . منها: ثلاث وأربعون مرة بلفظ(الحكيم)، في مثل قوله تعالي:(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)([2]) ومنها ستة عشر مرة بلفظ(حكيماً)، في مثل قوله تعالي:(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)([3]) وتسع وثلاثون مرة بلفظ(حكيم) في مثل قوله تعالي:(فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)([4]) .

والحكيم من أسماء الله الحسني متضمن لصفة ذاتية لله تعالي لا تنفك عنه وهي صفة الحكمة.

وورد اسم الحكيم في سورة التغابن في موضع واحد في قوله تعالي(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ([5]) .

وذكر الله تعالي: في قوله(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)([6]) وهنا إثبات لصفة المشيئة لله تعالي فهو سبحانه يفعل ما يشاء والأمور كلها بمشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

الفصل الثالث

المسائل المتعلقة بالكتب و الرسل في سورة التغابن

المبحث الأول:

مسألة الإيمان بالكتب الإلهية في سورة التغابن

[1] - شرح أسماء الله الحسني – مرجع سابق – ص١٦٨

[2] - البقرة الآية ٣٢

[3] - النساء الآية ١١

[4] - البقرة الآية ٢٠٩

[5] - التغابن الآية ١٨

[6] التغابن الآية ١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: الإيمان بالكتب الإلهية

١-الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين التي لا يقبل إيمان العبد إلا بها قال تعالي:(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)([1])، وفي حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صل الله عليه وسلم عن الإيمان، قال النبي صل الله عليه وسلم:(... ٠٠أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ٠٠)([2]) .

فالواجب علي المؤمن أن يؤمن بجميع الكتب التي أنزلها الله تعالي علي رسله إيماناً مجملاً، ومفصلاً، بحيث نؤمن بأن الله تعالي أنزل كتباً علي أنبيائه لهداية البشرية، وإخراجهم من ظلمات الكفر والضلال إلي نور الإيمان والهداية، ومفصلاً بأن التوراة أنزلها الله تعالي علي نبيه موسي عليه السلام، وأنزل الإنجيل علي نبيه عيسي عليه السلام، وأنزل القرءان علي نبيه محمد صل الله عليه وسلم،وأن نؤمن أن أعظم هذه الكتب هو القرءان الكريم، معجزة النبي محمد صل الله عليه وسلم الخالدة إلي يوم القيامة، وهو الكتاب الوحيد الذي تكفّل الله تعالي بحفظه، بخلاف الكتب الأخري التي حرفتها أيدي البشر، وإن هذا الإيمان يقتضي أن الكفر بواحد من الكتب التي أنزلها الله تعالي علي أنبيائه هو كفر به جميعاً، قال تعالي:(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)([3]) فجميع هذه الكتب من كلام الله، ودعوتها واحدة هي توحيد الله، وعبادته وحده لا شريك له.).

٢- تعريف الكتب الإلهية :

---

[1] - البقرة الآية ٢٨٥

[2] - صحيح مسلم – الإمام مسلم – كتاب الإيمان – باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة - ج١ - ص٣٦

[3] - النساء الآية ١٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب لغةً: " جمع كتاب، والكتاب من مادة (كتب) الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل علي جمع شيء إلي شيء. من ذالك الكتاب والكتابة. يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتباً" ([1]) .

والكتب : في التعارف ضمّ الحروف بعضها إلي بعض بالخط، وقد يقال ذالك للمضموم بعضها إلي بعض باللفظ ، فالأصل في الكتابة: النظم بالخط لكن يستعار كلّ واحد للأخر، ولهذا سمّي كلام الله وإن لم يكتب – كتاباً كقوله تعالي:(**ذَلِكَ الْكِتَابُ**) ([2])، والكتاب في الأصل مصدر ، ثم سمّي المكتوب فيه كتاباً، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه، وفي قوله تعالي:(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ..)([3])، فإنه يعني" صحيفة فيها كتابة.."([4]) .

ب – الإلهية: نسبة للإله وهو (الله) أنزل هذه الكتب.

الكتب الإلهية اصطلاحاً:

" هي الكتب التي أنزلها الله تعالي علي رسله رحمةً للخلق، وهداية لهم ، ليصلوا بها إلي سعادتهم في الدنيا والآخرة" ([5]) .

ومن هذه الكتب ما ورد ذكره في القرءان الكريم مفصلاً كالتوراة والإنجيل ولزبور والقرءان، وصحف إبراهيم وموسي عليهما السلام، ومنها ما ورد مجملاً كما في سورة التغابن في قوله تعالي:(ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ..)([6]) .

الإيمان بالكتب الإلهية :

الإيمان بالكتب الإلهية : " يعني الاعتقاد الجازم بأنّ الله أنزل كتباً علي رسله إلي أقوامهم، وأنّ هذه الكتب قد حوت عقيدة التوحيد الخالص لله تعالي، إضافة إلي تشريعات

---

[1] - معجم مقاييس اللغة –مرجع سابق– ج ٥ – ص ١٥٨

[2] - البقرة الاية٢

[3] - النساء الاية١٥٣

[4] - المفردات في غريب القرءان – أبو القاسم الحسين محمد المعروف (بالراغب الأصفهاني) تحقيق صفوان عدنان الداوي – الناشر دار القلم – الدار الشامية – دمشق – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٢ه – ص ١٦٩

[5] - أركان الإيمان – علي بن نايف الشحود –ص٧٩

[6] - التغابن الآية ٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاصة بكل أمة، إلا أن هذه التشريعات قد نسخت بعد نزول شريعة محمد صل الله عليه وسلم."

وقال الحافظ الحكمي([1]): " ومعني الإيمان بالكتب السماوية التصديق الجازم بأنّ كلّها منزل من عند الله جلّ جلاله علي رسله إلي عباده بالحق المبين والهدي المستبين، وأنّها كلام الله عزّ وجل لا كلام غيره، وأنّ الله تعالي تكلّم بها حقيقةً كما شاء وعلي الوجه الذي أراد .. والإيمان بكلّ ما فيها من الشرائع .. وإنّ جميعها يصدّق بعضها بعضا لا يكذبه .. ثمّ الإيمان بكتب الله عزّ وجل يجب إجمالاً فيما أجمل وتفصيلاً فيما فصّل ، فقد سميّ الله تعالي من كتبه التوراة علي موسي والإنجيل علي عيسي والزبور علي داود .. والقرءان علي محمد صل الله عليه وسلم، وذكر صحف إبراهيم وموسي.." ([2]) .

"والإيمان بالكتب الإلهية يتضمن الإيمان بأنها منزلة من عند الله حقاً، والإيمان بما علمنا اسمه منها : كالقران ، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به" إجمالاً، والتصديق بما صح من أخبارها، كأخبار القرءان، وأخبار ما لم يحرّف وما لم يبدل من أخبار الكتب السابقة مثل الرجم فإنه من الأخبار التي لم تحرّف فيما حرّف من التوراة" ([3]) .

يتضح ممّا سبق، أن الإيمان بالكتب السماوية ركن من أركان الإيمان ، والتي لا يستقيم إيمان العبد إلا إذا امن بها جملةً وتفصيلاً، والكفر بواحد منها هو كفر بها جميعاً، وأنّ جميعها نزلت ، لإرشاد الناس لتوحيد الله تعالي في ربوبيته، وإلوهيته، وأسمائه وصفاته، وأن أفضلها وأعظمها القرءان الكريم، الذي حفظ بحفظ الله، بخلاف الكتب الأخرى فقد ، طالها التغيير والتحريف.

المطلب الثاني: الكتب الإلهية الوارد ذكرها في سورة التغابن

[1] - هو حافظ بن احمد بن علي الحكمي ، علم من أعلام الجزيرة العربية ، ولد سنة ١٣٤٢ه وتوفي سنة ١٣٧٧ه ، من مؤلفاته –معارج القبول شرح سلم الوصول – السبل السوية لفقه السنة المروية- انظر موقع المكتبة الشاملة

٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلي علم الأصول – حافظ بن احمد بن علي الحكمي – ج ٢ – ص٦٧٢ـــ٦٧٥

[3] - حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول – عبد الله بن صالح الفوزان – ص١٣٢--١٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- ورد في سورة التغابن كتاب واحد: هو القرءان الكريم وذالك في قوله تعالي:(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) ([١]) أي " وآمنوا بالنور الذي أنزلنا، وهو هذا القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم" ([٢]) .

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم ، وجد الباحث أن القرءان الكريم ورد ذكره بأسماء عدة منها: الفرقان ، والبرهان ، والحق و والنور ، والذكر ، وأحسن الحديث ، والكتاب وغير ذالك من الأسماء، وقد ذكر القرءان الكريم في سورة التغابن مرة واحدة باسم (النور) في قوله تعالي (وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) .

٢- تعريف القرءان الكريم:

أ- القرءان لغة : " لفظ القرءان مشتق من قرأت الشيء قراناً: جمعته وضممت بعضه إلي بعض، ومنه قولهم: قرأت هذه الناقة جنيناً ، أي لم تضم رحمها علي ولد. وقرأت الكتاب قراءة وقراناً، ومنه سمي القرءان" ([٣]) سميّ كتاباً لأنه مكتوب، وسميّ قرءاناً لأنه مقروء، وسميّ ذكر لأنه يذكر المؤمنين " والقرءان : اسم كتاب الله خاصة، ولا يسمّي به شيء من سائر الكتب غيره، وإنّما سمّي قرءاناً لأنه يجمع السور فيضمّها" ([٤]) .

قال بعض العلماء : " تسمية هذا الكتاب قرءاناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالي بقوله : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ)([٥]) وقوله : (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) ([٦]) .

ب- تعريف القرءان شرعاً:

---

[١] - التغابن الآية ٨

[٢] - جامع البيان في تأويل القرآن - : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر - الناشر: مؤسسة الرسالة – ج٢٣ - ص – ٤١٩

[٣] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م – ج١ – ص٦٥

[٤] - مجاز القرءان - أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي البصري – تحقيق: محمد فؤاد سكرين – الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة – ج١ – ص١

[٥] - يوسف الآية ١١١

[٦] - النحل الاية٨٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" هو كلام الله المنزل علي نبيه محمد صل الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلي آخر سورة الناس" ([1]) .

" وقد خرج بقولنا : المنزل علي نبيه محمد صل الله عليه وسلم، المنزل علي غيره من الأنبياء كالتوراة، والإنجيل ، والزبور، والصحف، وخرج بالمعجز بلفظه المتعبد بتلاوته الأحاديث القدسية، وخرج بقولنا المنقول بالتواتر جميع ما سوي القرءان المتواتر من منسوخ التلاوة "([2]) .

وقد عمد علماء العقيدة إلي وضع تعريف للقران الكريم، فيه ردّ علي المبتدعة من أهل الكلام ، فيما يتعلق بصفات الله تعالي و خاصة صفة الكلام، قال الإمام الطحاوي: "وإنّ القرءان كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولا ، وانزله علي رسوله وحياً ، وصدّقه المؤمنون علي ذالك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالي بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر"([3]) .

يتبن ممّا سبق، مدي التوافق بين التعريف اللغوي ، والشرعي للقران الكريم، فالقرءان في اللغة يعني: الجمع والضم، لأنه يجمع السور بعضها مع بعض ، ولأنه يجمع ثمرة جميع الكتب السابقة لهو فهو خاتمها، وأعظمها، تكفل الله تعالي بحفظه دون غيره من الكتب الأخرى، فهو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو المعجز الخالدة إلي يوم القيامة، وهو حبل الله المتين ، والصراط المستقيم، فيه نبأ الأولين و والآخرين، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغي الهدي في غيره أضله الله، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدي إلي صراط مستقيم.

المطلب الثالث: خصائص الكتب السماوية في سورة التغابن

إن الكتب السماوية تتفق فيما بينها في مجموعة من الخصائص، فجميعها كلام الله علي الحقيقة، مصدرها واحد، فهي منزلة من عند الله تعالي بالحق والنور والهدي، قال تعالي:(الم٠ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٠نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

١- المدخل لدراسة القرءان – محمد بن سويلم أبو شهبه – ص٢١

٢ - المرجع السابق نفس الصفحة.

٣- شرح العقيدة الطحاوية – ابن ابي العز الحنفي – ص١٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ٠ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ..)([1]) ، وهذه الكتب غايتها واحدة، فجميعها تدعوا إلي عبادة الله وحده لا شريك له، وإلي دين واحد هو الإسلام، فالإسلام هو دين جميع الرسل، قال تعالي:(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ..)([2])، وقال تعالي:(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ..) ([3])، "وهذه الكتب اشتملت علي الإيمان بالغيب، ومسائل العقيدة، كالإيمان بالرسل، والبعث والنشور، والإيمان باليوم الأخر، والدعوة ‘لي مكارم الأخلاق، ومحاربة الفساد والانحراف، كما أن هذه الكتب تدعو إلي الكثير من العبادات، كالصلاة ، والزكاة، فقال تعالي:(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)([4]) "([5]) .

كما أن هذه الكتب السماوية تقرر القواعد العامة التي لا بدّ أن تعيها البشرية في مختلف العصور، كقاعدة الثواب والعقاب، وهي أن الإنسان يحاسب بعمله، فيعاقب بذنوبه وأوزاره، ولا يؤاخذ بجريرة غيره، ويثاب بسعيه، وليس له سعي غيره كما قال تعالي:(أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ٠ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ٠أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ٠وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ٠ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ٠ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) ([6]) .

ومع ذالك فإن الله تعالي خص من بين هذه الكتب القران الكريم بخصائص ميّزه عن غيره من الكتب الإلهية ، فالقران يتضمن خلاصة التعاليم الإلهية ، وجاء مؤيداً ومصدقاً لما جاء في الكتب السماوية ، وجاء مهيمناً عليها، يقر ما فيها من حق ،ويبين ما دخل عليها من تحريف وتغيير، قال تعالي:(و أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

---

[1] - آل عمران الآيات من ١—٤

[2] - النحل الاية٣٦

[3] - آل عمران الآية ١٩

[4] - مريم الآية ٥٥

[5] - رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة – محمد بن إبراهيم الحمد – ج ٥ – ص ٥ –٦

[6] - النجم الآيات ٣٦ –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..)([1]) .

"والقران هو الكتاب الوحيد الذي جاء بشريعة عامة للبشر، فيها كل ما يلزمهم لسعادتهم في الدارين، نسخ بها جميع الشرائع العملية الخاصة بالأقوام السابقة، وأثبت فيها الأحكام النهائية الخالدة الصالحة لكل زمان ، وهو الكتاب الرباني الوحيد الذي تكفل الله تعالي بحفظه، فقال تعالي:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ([2])"([3]) .

ومن خلال تتبع آيات سورة التغابن وجد الباحث أن هناك خاصية واحدة تشترك فيها جميع الكتب السماوية، وهي خاصية التنزيل، والتي ورد ذكرها في قوله تعالي:(... وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ..)([4]) .

المبحث الثاني

مسألة الإيمان بالرسل في سورة التغابن

المطلب الأول: الإيمان بالرسل

---

[1] - المائدة الآية ٤٨

[2] - الحجر الآية ٩

[3] - الوسطية في القرآن الكريم-المؤلف: الدكتور عَلي مَحَّمد محمد الصَّلاَّبي-الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر-الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م - ص٢٧٥

[4] - التغابن الآية ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيمان بالرسل: ركن من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، التي لا يقبل إيمان العبد إلا بها، قال تعالي:(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)([1])، وفي حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صل الله عليه وسلم عن الإيمان، قال النبي صل الله عليه وسلم:(٠٠أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ٠٠)([2]) .

فعلي المسلم أن يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، فالكفر بواحد منهم كالكفر بهم جميعاً، فجميعهم مرسل من عند الله، بعقيدة واحدة ورسالتهم واحدة قال تعالي:(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ٠٠)([3])، وبعثوا بشرائع متعددة ، تتناسب مع الزمان، والمكان. كما قال تعالي:(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)([4]) .

١-تعريف الإيمان بالرسل:

"هو التصديق الجازم بأن الله تعالي بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلي عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون، مصدقون، بارون، راشدون، كرام، بررة،أتقياء، أمناء، هداة، مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، ولم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه،(فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ([5]) وأنهم كلهم علي الحق المبين، وأن الله

---

[1] - البقرة الآية ٢٨٥

[2] - صحيح مسلم – الإمام مسلم – كتاب الإيمان – باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة - ج١ - ص٣٦ – ح١

[3] - النحل الاية٣٦

[4] - المائدة الآية ٤٨

[5] - النحل الآية ٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالي اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمد صل الله عليه وسلم خليلاً، وكلّم الله موسي تكليماً، ورفع إدريس مكاناً علياً،وأن عيسي عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلي مريم وروح منه، وأن الله فضلّ بعضهم علي بعض ، ورفع بعضهم درجات"([1]) .

٢-تعريف الرسول لغة واصطلاحا :

أ- الرسول لغةً: الرسول: من: الإرسال : وهو التوجيه، وبه فسّر إرسال الله أنبياءه عليهم السلام كأنّه وجه إليهم أن أنذروا عبادي، قاله أبو العباس. والاسم : الرسالة، بالكسر والفتح...

والرسول: هو المرسل، وسمّي الرسول رسولاً، لأنه ذو رسالة، والرسول معناه في اللغة: الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم: جاءت الإبل رسلاً، أي متابعة، وقول المؤذن: أشهد أن محمّداً رسول الله: أعلم وأبين أنّ محمداً متابع الإخبار عن الله جلّ جلاله، والرسول مفرد: جمعها(أرسل، ورسل، ورسلاء) ([2]) .

ب-الرسول في الاصطلاح:

الرسول : " هو ذالك الإنسان الذي اجتباه الله تعالي واصطفاه فحمّله الرسالة الإلهية السامية التي تحمل في مضامينها قيم الرحمة والخير والتسامح ، وأرسله غلي قومه لإرشادهم إلي طريق الرشاد وتعريفهم بطريق الحق الواجب عليهم وإتباعه حتي يسعدوا في الدنيا والآخرة" ([3]) .

من خلال التعريف أعلاه يمكن صياغة تعريف الرسول كالأتي:

الرسول: هو المكلف من قبل الله تعالي بواسطة جبريل عليه السلام بتبليغ شريعته للناس .

المطلب الثاني: الرسل الوارد ذكرهم في سورة التغابن

إن الله تعالي أرسل الكثير من الأنبياء والمرسلين، منهم ذكره لنا في كتابه، أو علي لسان نبيه صل الله عليه وسلم ، ومنهم من لم يخبرنا عنهم، قال تعالي:(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

[1] - أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة – حافظ بن احمد الحكمي – ص ٤٨-٤٩٧٤

[2] - تاج العروس من جواهر القاموس - مرجع سابق– ج ٢٩ – ص ٧٢---٧٤

[3] - الرسل والرسالات – عمر بن سليمان بن عبد الله لاشقر – مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع – الكويت – الطبعة الرابعة ١٤١٠ه- ١٩٨٩- ص١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)([1])، وقد ذكر الله تعالي في القرءان الكريم خمسة وعشرين رسولاً ونبياً، وهم : ادم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، أيوب، ذو الكفل، موسي، هارون، داوود، سليمان، الياس، اليسع، يونس، زكريا، يحي، عيسي، ومحمد خاتم الأنبياء والرسل، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد فضّل الله بعض الأنبياء والرسل علي بعض، وجعل أفضلهم أولو العزم منهم ، وهم خمسة: محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسي ، وعيسي، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وجعل أفضل أولي العزم محمداً وهو خاتم الأنبياء والمرسلين.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالي في سورة التغابن الرسل دون ذكر الأسماء وذالك في قوله:(ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)([2])

أي " الرسل المرسلة إليهم بالمعجزات الظاهرة، والأدلة والبراهين الواضحة، فقال كل قوم لرسولهم."([3]).

ثم ذكر الرسول محمد صل الله عليه وسلم ، في قوله:(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)([4])

المقصود: "مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم "([5]).

ومن خلال تتبع آيات القرءان الكريم، وجد الباحث أن اسم نبي الله محمد صل الله عليه وسلم، ذكر في القرءان الكريم بثلاث طرق، أمّا الطريقة الأولي: فبذكر اسمه صراحةً بلفظ (محمد) وهو أشهر أسمائه – أربع مرات، في مثل قوله تعالي: **(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ** رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)([6])، وبلفظ (احمد) مرةً واحدة، وذالك قوله تعالي: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

---

[1] - غافر الآية ٧٨

[2] - التغابن الآية ٦

[3] - التفسير المنير – مرجع سابق – ج٢٨ –ص٢٤٠

[4] - التغابن الآية ٨

٢- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس – ينسب لعبد الله بن عباس رضي الله عنه (المتوفي (٦٨) جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي – الناشر – دار الكتب العلمية – لبنان – ص٤

[6] - الأحزاب الآية ٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)([1])، أمّا الطريقة الثانية : وهي ذكره صل الله عليه وسلم بأسماء مشتقة من صفاته، في مثل قوله تعالي: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ([2])، وقوله تعالي: (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)([3])، فكل من المدثر والمزمل اسمان اشتقا من الصفة التي كان عليها حين نزل الخطاب الإلهي، أمّا الطريقة الثالثة : التي ذكر بها النبي محمد صلي الله عليه وسلم في القرءان الكريم وهي ذكره بإحدى صفاته، مثل صفة (العبودية) في مثل قوله تعالي: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)([4])، وصفة (النبوة) في مثل قوله تعالي: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)([5])، وصفة (الرسالة) كما ورد في سورة التغابن في قوله تعالي: (:(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)([6])

خلاصة القول :

سورة التغابن اشتملت علي ذكر الرسل دون تفصيل الأسماء ثم ذكرت الرسول محمد صلي الله عليه وسلم بصفة الرسالة. وهم جميعاً مرسلون من عند الله، لدعوة الناس إلي توحيد الله، وإخراج الناس من الظلمات إلي النور.

المطلب الثالث: مهام الرسل في سورة التغابن.

[1] - الصف الآية ٦

[2] - المدثر الآية ١

[3] - المزمل الآية ١

[4] - الفرقان الآية ١

[5] - الأنفال الاية٦٤

[6] - التغابن الاية٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من رحمة الله بعباده، أنه يرسل إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين، حتي لا يكون لهم حجة عند الله تعالي، هولاء الرسل يبينون للناس طرق الهداية والرشاد، طريق السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة .

فالرسل بمثابة سفراء بين الله تعالي وبين عباده، يقومون بأعظم مهمة عرفتها البشرية، وهي مهمّة الدعوة إلي الله تعالي، وإرشاد العباد إلي توحيد الله وحده لا شريك له ، وقد ورد في سورة التغابن مهام الرسل في قوله تعالي:(**فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**)([1]) أي " **يبلغكم ما أرسل به إليكم، بلاغًا يبين لكم ويتضح وتقوم عليكم به الحجة، وليس بيده من هدايتكم**،"([2]) .

[1] - التغابن الآية ١٢
[2] - تفسير السعدي – مرجع سابق ص٨٦٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

المسائل المتعلقة بالآخرة في سورة التغابن

المبحث الأول:ذكر اليوم الآخر والبعث في سورة التغابن

المطلب الأول: ذكر اليوم الآخر

١- اليوم الآخر " يسمّي بيوم الدين ويوم الجزاء ويوم القيامة وله نحو ثلاثمائة اسم ، وسمّي بذالك لأنه آخر الأيام ، فلا ليل بعده، بل إمّا نور محض علي من امن ، أو ظلام محض علي من طغي وكفر"([1]) .

قال الشيخ الصاوي:([2]) هذا اليوم له نحو ثلاثمائة اسم نذكر بعضاً منها:-

الأول: يوم الجمع قال تعالي:(.. يَوْمَ الْجَمْعِ..)([3])، يوم القيامة لأنّ الخلائق تجمع فيه قال تعالي:(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)([4]) وقيل يجمع بين الأرواح والأجساد، وقيل يجمع بين كل عامل وعمله.

الثاني: يوم الدين وهو الجزاء يوم القيامة لأنّ الله عز وجل قال:(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)([5]) يعني الجزاء.

الثالث: يوم الفصل: التأجيل من الأجل كالتوقيت من الوقت قال تعالي:(لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ . لِيَوْمِ الْفَصْلِ) ([6])، تعظيم لليوم ببيان ليوم التأجيل وهو اليوم الذي تفصل فيه بين الخلائق([7]) .

اليوم الأخر: يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء وسمّي بذالك لأنّه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم([1]) .

---

[1] - شرح جوهرة التوحيد – للصاوي – ص ٣٨٢

[2] - الصاوي هو احمد بن محمد الخلوتي ، الشهير بالصاوي ، فقيه مالكي نسبته إلي (صاء) الحجر في إقليم الغربية بمصر ، ولد سنة ١١٧٥ه توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١ه، من كتبه: حاشية علي تفسير الجلالين- وحواش علي بعض كتب الشيخ احمد الدريدر في فقه المالكية، والفوائد السنية ، شرح همزية البوصيري – أنظر الأعلام للزر كلي ج ١ – ص٢٤٦

[3] - الشورى الآية ٧

[4] - التغابن الاية٩

[5] - الفاتحة الآية ٤

[6] - المرسلات الآيات ١٢-١٣

[7] - موسوعة علم الكلام – دكتور سميع دغيم – ج ٢ – ص١٤٦٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- ما جاء في سورة التغابن عن اليوم الأخر.

وردت في سورة التغابن آية تناولت إثبات اليوم الأخر، وهذه الآية حجة نقلية في إثبات اليوم الأخر، قال تعالي:(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) ([٢]) يوم الجمع: كناية عن يوم القيامة حيث يجمع فيه الناس جمعا. التغابن: " من الغبن. وهو بيع شيء بأغلى من قيمته بالتغرير. والقصد من الكلمة هو أن يوم القيامة هو اليوم الذي يظهر فيه غبن الضالين الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة، فما ربحت تجارتهم. ومع ما في الكلمة من هذه الدلالات لغويا فإن المفسرين رووا عن ابن عباس أن جملة يَوْمُ التَّغَابُنِ من أسماء يوم القيامة. والظاهر أنه اعتبرها لذلك لدلالتها المذكورة"([٣]) . وقيل أيضاً:

"هو يوم القيامة، سمي بذالك لأنه يجمع فيه الأولون والآخرون، في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم الصبر، كما قال تعالي:(ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مشهود)([٤])، وقال تعالي:(قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يوم معلوم) ([٥])، وقوله تعالي:(ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)([٦]) قال ابن عباس:" هو اسم من أسماء يوم القيامة ،وذالك أنّ أهل الجنة يغبنون أهل النار ، وقال مقاتل بن حيان: لا غبن أعظم من أن يدخل هولاء إلي الجنة ، ويذهب بأولئك إلي النار"([٧]) .

١- شرح ثلاثة أصول – للشيخ محمد بن صالح العثيمين – ص١٠٠

[٢] - التغابن الآية ٩

[٣]- التفسير الحديث- مرجع سابق– ج٨ ص٥٤٧

[٤] - هود الآية ١٠٣

[٥] - الواقعة الآية ٤٩

[٦] - التغابن الآية ٩

[٧] - مختصر تفسير ابن كثير - اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني – الناشر – دار القرءان الكريم – بيروت الطبعة السابعة ١٤٠٢ه -- ١٩٨١م ج٢ – ص٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: ذكر البعث في سورة التغابن

١- تعريف البعث:

البعث لغةً: يقول الجوهري([١])"البعث له عدة معاني: منها الإرسال: بعثه وابتعثه بمعني، أي أرسله، فانبعث، وقال تعالي:(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ..)([٢])، قال ابن عباس في قوله (بَعَثْنَا) أي أرسلنا ([٣]) . وقولهم: كنت في بعث فلان ، أي في جيشه الذي بعث معه. ومنها: الإثارة مثل بعثت الناقة أي أثرتها. ومنها: الإيقاظ بعثه من منامه، أي أيقظه وبعث الموتى: نشرهم ليوم البعث "([٤]) .

٢- البعث شرعاً:

يقول الإمام ابن كثير: " هو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة" ([٥])

"البعث هو أن يبعث الله تعالي الموتى من القبور بأن يجمع أجزائهم الأصلية، ويعيد الأرواح إليها"([٦]) . ويقول سيد سابق ([٧]) في البعث: "هو إعادة الإنسان روحاً وجسداً كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون العدم التام، ولا يستطيع الإنسان معرفة هذه النشأة الاخري، لأنّها تختلف تمام الاختلاف عن الشأة الأولي" ([٨]) .

من هذه التعاريف يتبين أن معني البعث : هو إحياء الموتى للمحشر في اليوم الأخر. وحقيقة البعث أن الله تعالي يجمع أجساد المقبورين التي تحللت ويعيدها بقدرته كما كانت ثم يعيد الأرواح إليها ويسوقهم إلي المحشر لفصل القضاء. قال تعالي:(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)([٩]) .

٣- ما جاء في سورة التغابن عن البعث.

---

[١] - هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر أول من حاول الطيران ومات في سبيل ذالك ، لغوي من الأئمة أشهر كتبه (الصحاح) ٤ مجلدات وله كتب في العروض ومقدمة في النحو – توفي سنة ٣٩٣ه – انظر تاريخ الإسلام – شمس الدين الذهبي – ج٨ – ص٧٢٤

[٢] - يونس الاية٧٥

[٣] - تنوير المقياس من تفسير ابن عباس - مرجع سابق– ص١٣٤

[٤] - الصحاح مرجع سابق– ج ١ ص٢٧٣

[٥] - تفسير ابن كثير – مرجع سابق- ج٥ – ص٣٩٥

[٦] - العقيدة الإسلامية ومذاهبها – دكتور قحطان عبد الرحمن – ص٦٤٢

[٧] - سيد سابق احد علماء الأزهر الذين تخرجوا في كلية الشريعة ، توفي في يوم الأحد ٢٣ ذو القعدة ١٤٢٠ه عن عمر ناهز ٨٥عام وله مؤلفات عدة منها: فقه السنة ثلاثة أجزاء ، العقائد الإسلامية. أنظر المعجم الجامع في تراجم العلماء – لأعضاء ملتقي أهل الحديث-

[٨] - العقائد الإسلامية – سيد سابق ص٢٦٩

[٩] - يس الآيات ٧٨-٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت في سورة التغابن آية تناولت البعث وهي حجة نقلية في إثبات البعث قال تعالي:(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)([1]) قال الدكتور وهبه الزحيلي:([2]) "ثم أخبر الله تعالى عن الكفار والمشركين والملحدين أنهم يزعمون أنهم لا يبعثون، فقال:(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) أي ادعى المشركين أنه لا بعث ولا حساب ولا جزاء، كما قال في آية أخرى:(أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً، أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)([3]) وفي هذا تقريع لكفار مكة، لأن الزعم ادعاء العلم مع ظهور أمارات خلافه. فرد الله عليهم بقوله: (قُلْ بَلى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ، وَذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)([4])أي قل أيها الرسول لهم وأخبرهم بأنكم والله ستبعثون وتخرجون من قبوركم أحياء، ولتخبرنّ بجميع أعمالكم جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها، إقامة للحجة عليكم، ثم تجزون به، وذلك البعث والجزاء هيّن سهل على الله تعالى، لا يصرفه صارف. وقوله: بَلى إثبات لما بعد أَنْ وهو البعث.

وهذه هي الآية الثالثة التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقسم بربه عز وجل على وقوع المعاد ووجوده، الأولى منها قوله تعالى: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ: إِي وَرَبِّي، إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)([5]) والثانية منها قوله سبحانه: (وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ، قُلْ: بَلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)([6]) والثالثة هذه الآية.

ونظير الآية:(قال مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ: يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) ([7]) .

---

[1] - التغابن الآية ٧

[2] - وهبه بن مصطفي الزحيلي الدمشقي أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة في العصر الحديث ولد عام ١٩٣٢م مصنف في المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان ، ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق كلية الشريعة توفي في ٩ أغسطس ٢٠١٥ بسوريا من أهم مؤلفاته الفقه الإسلامي وأدلته الشاملة التفسير المنير. أنظر موسوعة ويكيبديا

[3] - المؤمنون الآية ٢٣

[4] - التغابن الآية ٧

[5] - يونس الاية٥٣

[6] - سبأ الآية ٣

[7] - يس الآية ٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"أي ادَّعى كفار مكة وظنوا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً {قُلْ بلى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ} أي قل لهم يا محمدا: ليس الأمر كما زعمتم، وأقسم بربي لتخرجن من قبوركم أحياء ولتبعثنَّ {ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ} أي ثم تخبرنَّ بجميع أعمالكم، صغيرها وكبيرها، جليلها وحقيرها، وتُجزون بها {وَذَلِكَ عَلَى الله يَسِيرٌ} أي وذلك البعث والجزاء، سهلٌ هينٌ على الله، لأن الإعادة أسهل من الابتداء قال الرازي([1]): أنكروا البعث بعد أن صاروا تراباً، فأخبر تعالى أن إعادتهم أهونُ في العقول من إنشائهم.([2]) .

[1] -هو محمد بن عمر بن الحسين القرشي الرازي الطبرستاني الأصولي المفسر المتكلم- الفّ التفسير الكبير- المحصل - المطالب العالية – توفي سنة٦٠٦- انظر وفيات الاعيان – ج٤ – ص٢٤٢

[2] - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- د وهبة بن مصطفى الزحيلي- : دار الفكر المعاصر – دمشق- الطبعة : الثانية ١٤١٨ ه – ج٢٨ – ص٢٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مسألة الجنة والنار في سورة التغابن

المطلب الأول: ذكر الجنة في سورة الغابن

١- الجنة لغة : "من (جنّ) الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر، فالجنّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم، والجنّة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر، وناس يقولون: الجنّة عند العرب النخل الطوال .. والجنّة بضم الجيم ما اتقي به ... والجنّة بكسر الجيم: الجنون، وذالك أنه يغطي العقل، وجنان الليل : سواده وستره الأشياء" ([1]) .

٢-الجنة شرعاً:

عرفتها السنة النبوية قال رسول الله صل الله عليه وسلم في الحديث القدسي: قال الله عزّ وجل"أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ،"([2]) .

وعرفت بأنّها اسم لدار الثواب كلها ، وهي مشتملة علي جنات كثيرة مرتبة مراتب علي حسب استحقاقات العالمين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان"([3]) .

كذالك قالوا: الجنة هي دار الجزاء العظيم، والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعر صفوة كدر" ([4]) .

٣- ما جاء عن الجنة في سورة التغابن.

في سورة التغابن آية تناولت الحديث عن الجنة ، وهي حجة علي المؤمنين وبشري لهم بأن الجنة حق والله تعالي جهزها لهم قال تعالي:(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ([5])

هذه الآية تبين أن الذين امنوا يدخلون الجنة لكن ليس بالإيمان فقط وإنّما مع العمل الصالح، الجنة هي ليست جنّة واحدة وإنّما جنّات، وهي" سبع جنان متجاورة أوسطها وأفضلها

---

[1] - معجم مقاييس اللغة – مرجع سابق – ج ١ ص ٤٢١-٤٢٢

[2] - صحيح مسلم – الإمام مسلم – كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها – ج٤ – ص٢١٧٤ – حديث رقم ٢٨٢٤

[3] - موسوعة علم الكلام – دكتور سميع دغيم – ج١ – ص٤٢٧

٤- شرح جوهرة التوحيد – الإمام الصاوي – ص٣٩٧

[5] - التغابن الآية ٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفردوس، وسقف الجميع عرش الرحمن، ويليها جنّة المأوي، وجنّة الخلد،وجنّة النعيم، وجنّة عدن، ودار السلام، ودار الجلال يمكثون فيها أبداً ، ودخول الجنة يكون بإذن الله وبأمره تعالي لأن الله هو الذي وفق المؤمنين للهداية.

المطلب الثاني: ذكر النار في سورة التغابن

١- النار لغة: من " النور" النون والواو والراء أصل صحيح يدل علي إضاءة واضطراب وقلة ثبات سمّي بذالك من طريقة الإضاءة ولأنّ ذالك يكون مضطرباً سريع الحركة وتنورت النار: تبصرت"([1]) .

٢- النار شرعاً:عرّف الله النار فقال: (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)([2]) .

وفي الحديث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ" ([3]) وقال الإمام الصاوي:" المراد بالنار دار العذاب بجميع طبقها السبع، أرضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت، وقودها الناس والحجارة" ([4]) .

ملاحظة : ليس هناك دليل علي كلام الإمام الصاوي في وصف النار ٠

٣-ما جاء عن النار في سورة التغابن:قوله تعالي:(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)([5]) هذه الآية وعد من الله سبحانه وتعالي للكافرين والمكذبين بآياته بالنار عقاباً لهم لأنهم لم يعملوا بما أمر الله به من النهي والطاعات.

فالنار من مخلوقات الله تعالي وهذه الآية حجة علي وجود النار فيجب الإيمان بها وذالك ثابت بالكتاب والسنة والإجماع . فمن لم يؤمن بها فهو كافر.

---

[1] - معجم مقاييس اللغة – مرجع سابق –ج٥ – ص٣٦٨

[2] - البقرة الاية٢٤

[3] - صحيح البخاري– مرجع سابق - باب صفة النار وأنها مخلوقة – ج٤ ص١٢٠ – ح رقم ٣٢٦٠

[4] - شرح جوهرة التوحيد- للإمام الصاوي – ص٣٩٢

[5] - التغابن الآية ١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين سيّد الخلق محمد بن عبد الله وعلي اله وسلم ، أمّا بعد:

فبعد هذا العرض للمسائل العقدية في سورة التغابن، تذكر الدراسة أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها ، وهي علي النحو التالي:

أولاً: أهم النتائج:

١/ إن العادة في تسمية سور القرءان الكريم ، أنّها تسميّ لقرينة موجودة فيها، وهذا ما جري في تسمية سورة التغابن حيث أنّها سميّت بهذا الاسم لذكر لفظ (التغابن) فيها في قوله تعالي: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ٠٠٠) وهواليوم الذي يظهر فيه غبن الضالين الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة، فما ربحت تجارتهم٠

٢/ اشتملت سورة التغابن علي مسائل عقدية دالة علي توحيد الربوبية وهي الملك والحمد والخلق ٠ ومسائل دالة علي توحيد الألوهية وهي التسبيح وعلم الغيب والقضاء والقدر والتوكل٠ واشتملت السورة علي بعض أسماء الله الحسني وصفاته العليا،وهي لفظ الجلالة (الله) والقدير والبصير والعليم والحميد والخبير والغفور والرحيم والشكور والحليم والعزيز والحكيم وهذه الأسماء متضمنة لصفاته عزّ وجل٠ وكل ذالك تحت مسمي الإيمان بالله تعالي٠

٣/ إن الإيمان بالكتاب و الرسول هو من أركان الإيمان الثابتة بدلالة الكتاب والسنة والإجماع ولا يستقيم إيمان عبد بدون هذا .

٤/ أكدت السورة مسألة البعث بالقسم واللام المؤكدة، وبشارة المؤمنين بالجنة وإنذار الكافرين والمكذبين بالنار٠

ثانياً: أهم التوصيات:

١/ توصي الدراسة بالمواصلة في البحث في موضوع يتناول سورة الغابن دراسة عقدية تربوية مقاصدية٠

٢/ توصي الدراسة المؤسسات الأكاديمية القيام بمشروع متكامل لدراسة المسائل العقدية في جميع سور القرءان الكريم و وذالك لتبصير كل مهتم بكتاب الله ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القراء نية

سورة الفاتحة :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	٢	٦
(مالك يوم الدين)	٤	٥٨
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)	٥	١٠

سورة البقرة :

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
(ذَلِكَ الْكِتَابُ..)	٢	٤٧
(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ..)	٢١	٢٦
(..فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ..)	٢٤	٦٤
(..إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)	٣٢	٤٤
(..اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى	٣٤	٥
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ..)	١٠٢	٢٣
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	١١٨	٤٣
(..إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	١٧٣	٤٠
(فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ ..)	١٩١	٥
(..فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	٢٠٩	٤٤
(.. وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ..)	٢٢٥	٤٢
(..وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)	٢٦٥	٣٥
(..وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)	٢٦٧	٣٨
(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ..)	٢٨٥	٤٦ -٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة آل عمران :

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)	١-٢	٥١
:(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)	١٩	٥١
(وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)	٤١	١٤
(٠٠ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)	١٢	٢٣
(٠٠فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ٠٠)	١٥٩	٢٥
(٠٠ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ٠)	١٧٣	٢٦

سورة النساء :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)	١١	٤٤
:(وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)	١٣	٣٨
(نَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا)	١٦	٤١
(ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ٠٠)	٧٠	٣٦
:(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ٠)	٧٩	٢٢
(٠٠وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)	١٣١	
(٠٠وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ٠٠)	١٣٦	٤٧
(فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)	١٣٩	٤٣
(٠٠وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ٠٠)	١٣٦	٤٧

سورة المائدة :

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
(وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	٣٨	٤٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا)	٤٨	٥٢-٥٣
(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ ٠)	٥٠	٤٤
(٠٠قال سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي٠٠)	١١٦	١٤

سورة الأنعام :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ٠٠)	١٣	٣٦
(قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ٠٠)	١٤	ز
(٠٠وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا٠٠)	٥٩	٣٦
(وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ٠٠)	١٣٣	٣٧

سورة الأعراف :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ٠٠)	٥٤	ز-٥
(٠٠قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ٠٠)	١٤٣	١٤
(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ٠٠)	١٨١	٣٠- ٣١

سورة الأنفال :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ٠٠)	٢	٢٦
(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ)	٦٤	٥٦

سورة يونس :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٠)	٩	
(لْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ٠٠)	٣١	٥
(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ٠٠)	٥٣	٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى٠٠)	٧٥	٦٠
(وَقَالَ مُوسَى يَاقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ٠٠)	٨٤	٢٦

سورة هود :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ٠٠)	٥	
(ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ ٠٠)	١٠٣	٥٩
(٠٠فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ٠٠)	١٢٣	٢٥

سورة يوسف :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ٠٠)	١٠	١٦
(٠٠وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا٠٠)	١٠٨	١٤
: (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى)	١١١	٥٠

سورة الرعد :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ٠٠)	١٠	٣٥
(وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ٠٠)	١٣	١٥

سورة إبراهيم

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠لتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ٠٠)	١	٣٨
(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ٠)	٤٩	٤٠

سورة الحجر :

طرف الآية	رقمها	الصفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ)	٩	٥٢
(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا٠٠)	٢١	٣٧

سورة النحل :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)	٣٥	٥٤
(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ٠٠)	٣٦	٥١-٥٣
(تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ)	٨٩	٥٠
(إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ ٠)	١٠٦	٧

سورة الإسراء :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)	٥	
(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ٠٠)	٤٣	١٣
(٠٠وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ٠٠)	٤٤	١٥
(إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)	٦٩	٣٥ـ ٤٠
(وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا٠٠)	١٠٨	١٤

سورة الكهف :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ٠٠٠)	٢٩	٨

سورة مريم :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)	١١	١٤
:(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ٠٠)	٥٥	٥١

سورة طه :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا٠٠)	٦٩	٣٤

سورة الأنبياء :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَار٠)	١٣	
(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا٠٠)	١٩	١٣
(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ٠٠)	٢٢	٣٦
(٠٠لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي٠٠)	٨٦	١٤
(٠٠وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ٠)	٧٩	١٥

سورة الحج:

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا٠٠)	٣٩	٢٣

سورة المؤمنون :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ٠)	١٢- ١٣- ١٤	٧
(أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً٠٠)	٢٣	٦١
(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ ٠)	٩١	١١

سورة النور :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ٠٠٠)	٤١	١٥

سورة الفرقان :

طرف الآية	رقمها	الصفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى٠٠)	١	٥٦
(٠٠الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)	٥٩	٣٩
(٠٠وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)	٧٠	٤٠

سورة القصص :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(إنما أوتيته علي علم عندي..)	٧٨	٢٣

سورة لقمان :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)	٢٣	٣٦
(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ٠٠)	٢٦	٣٨

سورة الأحزاب :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ٠٠)	٤٠	٥٦
(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)	٤٣	٤١

سورة سبأ :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا ٠٠)	٣	٦١

سورة فاطر:

طرف الآية	رقمها	الصفحة
:(.. إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ..)	٣٤	٤٢
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ٠)	٤٥	

سورة يس :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا٠٠٠)	٧٨	٦٠
(قال مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ٠٠)	٧٨	٦٢

سورة الصافات :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا٠٠٠)	١٥٨	١١
(وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)	١٦٥	١٤

سورة ص :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ٠٠)	١٨	١٤
(وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)	٢٣	٤٣

سورة غافر :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ٠٠)	٧	١٣
(٠٠ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)	٢٠	٣٥
:(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ)	٧٨	٥٥

سورة فصلت :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي ٠٠)	١٢	١٩
(٠٠تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)	٤٢	٣٩

سورة الشورى :

طرف الآية	رقمها	الصفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ٠٠)	٤	١٣
(٠٠لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ٠٠)	١١	٢٨
(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ.)	١٤	١٩

سورة الزخرف :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ٠٠)	٨٧	٥

سورة الجاثية :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ٠٠)	٢٧	٥

سورة محمد :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ٠٠)	٣٨	٣٧

سورة الفتح :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا)	٣	٤٣

سورة الذاريات :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)	٥٦	٤-١٠

سورة النجم :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى)	٣٦	٥٢

سورة الواقعة :

طرف الآية	رقمها	الصفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ٠٠)	٤٩	٥٩
(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)	٧٤	١٤

سورة الحديد :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ٠٠)	٢٢	

سورة الحشر :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ٠٠)	٢٢	١١- ٣١-٤١

سورة الصف :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٠)	١	١٥
(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي٠٠)	٦	٥٦

سورة المنافقون :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(٠٠وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)	١١	٤
(٠٠ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ٠٠)	٩	٢
(وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ٠٠)	١٠	٢

سورة التغابن :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا ٠٠)	١	٦- ٣٢- ٣٤
(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ٠٠)	٢	٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ٠٠)	٣	٦-٧
(يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٠)	٤	١٦ -٣٢ ٣٧
(ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ٠٠)	٦	٣٩- ٤٨ ٥٥
(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا٠٠)	٧	٦١
(وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا ٠)	٨	٤- ٣٢-٤٠ ٤٩-٥٦
(٠٠وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا)	٩	١-٢- ٣٢ ٥٨ -٥٩ ٦٣
:(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ٠٠)	١٠	٦٤
(ث ث ذ ث ث ثّ)	١١	٢٢ -٣٢-٤٥
(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)	١٢	٢٣- ٣٢ ٥٧
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ ٠٠)	١٣	٢٥- ٣٣
(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	١٤	٣٣-٤١
(وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)	١٥	٢- ٣٣
(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)	١٦	٣٣
:(وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)	١٧	٤٢
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	١٨	١٦ -٣٧ ٤٣-٤٥

سورة الملك :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور)	١٣	٣٦
(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ٠)	١٤	٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الجن :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى٠٠)	٢٦	١٧

سورة المزمل :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)	١	

سورة المدثر :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)	١	٥٦

سورة المرسلات :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)	١٢	٥٨

سورة عبس :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ٠٠٠)	-١٧ ١٨	٧

سورة الأعلى :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)	١	١٢

سورة البلد :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)	١٠	١٣

سورة الليل :

طرف الآية	رقمها	الصفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى)	١٣	

سورة التين :

طرف الآية	رقمها	الصفحة
(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)	٤	٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
(أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟)	٢٦
(أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ٠)	٦١
(واعلم أن الأمة لو اجتمعت٠٠)	١٨
(إنّ لله تسعةً وتسعين اسماً٠٠)	٣١
(اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ٠٠)	٦٢
(٠٠أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ٠٠)	٤٤-٥١
("يدخل الجنة من أمتي سبعون إلفا٠)	٢٦
(٠"لو أنكم توكلون علي الله حق توكله٠٠)	٢٦
(٠٠**قال فأخبرني عن الإيمان**٠٠)	٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
الشوكاني	١
ابن حجر	١١
ابن القيم	٣٠
ابن عربي	١٧
الصاوي	٥٧
الجوهري	٥٩
الخليل بن احمد	١٦
ابن كثير	٧
الحافظ الحكمي	٤٧
الرازي	٦١
سيد سابق	٥٩
وهبه الزحيلي	٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

القرءان الكريم

السنة النبوية

١- أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)- تفسير أسماء الله الحسني - المحقق: عبيد بن علي العبيد - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ٥٦

٢- آبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي - شأن الدعاء - تحقيق احمد يوسف الدقاق - دار الثقافة العربية -الطبعة الأولي - ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٣- أبو القاسم الحسين محمد المعروف (بالراغب الأصفهاني) - - المفردات في غريب القرءان- تحقيق صفوان عدنان الداوي - الناشر دار القلم - الدار الشامية - دمشق - بيروت - الطبعة الأولي ١٤١٢هـ

٤- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٥- أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي البصري - مجاز القرءان - تحقيق: محمد فؤاد سكرين - الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة: ١٣٨١ هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) - تفسير أسماء الله الحسني المحقق: عبيد بن علي العبيد - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ

٦- ابن أبي العز الحنفي صدر الدين محمد بن علا الدين بن محمد الاذرعي الصالحي الدمشقي - شرح العقيدة الطحاوية- تحقيق: جماعة من العلماء - الطبعة الأولي - ١٤٢٦- ٢٠٠٥- دار السلام للطباعة والنشر والترجمة مصر

٧- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البر مكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار صادر - بيروت- الطبعة: الأولي- ١٩٧١

٨- الإمام الصاوي- شرح جوهرة التوحيد

٩- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- دار الكتاب الإسلامي - القاهرة

١٠-أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي - البحر المحيط - تحقيق محمد جميل - دار الفكر - بيروت- الطبعة: ١٤٢٠ هـ

١١-أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)- الزهد والرقائق- المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢-آبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي - معجم مقاييس اللغة - تحقيق - عبد السلام محمد هارون- دار الفكر ١٣٩٩هـ

١٣- إسماعيل حقي بن مصطفي الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) - روح البيان- دار الفكر - بيروت

١٤-أحمد مختار عبد الحميد عمر - معجم اللغة العربية المعاصرة- بمساعدة فريق عمل - الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ -٢٠٠٨ م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي- تفسير القرءان العظيم- تحقيق سامي بن محمد بن سلامه دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

١٦- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال- العين - الطبعة الثانية ١٤١٠هـ

١٧- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) تفسير النسفي - حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي - راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو - الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٨- دروزة محمد عزت - التفسير الحديث- الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة: ١٣٨٣ هـ

١٩- وهبة بن مصطفى الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ

٢٠- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)- فتح الباري شرح صحيح البخاري - تحقيق - محمود بن شعبان بن عبد المقصود. ومجموعته- الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية - الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦

٢١- حافظ بن احمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ) - معارج القبول بشرح سلم الوصول إلي علم الأصول- المحقق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر : دار ابن القيم - الدمام الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٢٢- محمد بن صالح بن محمد العثيمين- شرح العقيدة الواسطية - المحقق: سعد فواز الصميل- الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية- الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٣- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى : ١٣٩٣هـ) - التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد- الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس- سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٢٤- محمد الأمين بن محمد بن عبد القادر الجنكي الشنقيطي- البيان في إيضاح القرءان بالقران- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٢٥- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ) - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين- لمحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م

٢٦-مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (المتوفى: ٨١٧هـ - القاموس المحيط- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوسي - بيروت لبنان- لطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٧- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى: ٣١٠هـ) - جامع البيان في تأويل القرآن- المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠

٢٨-محمد بن محمد الغزالي الطوسي- المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسني- تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي - الناشر: الجفان والجابي - قبرص - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

٢٩- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) - شرح ثلاثة الأصول- الناشر: دار الثريا للنشر - الطبعة: الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

٣٠- محمد علي الصابوني- صفوة التفاسير- دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولي ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

٣١-محمد بن إبراهيم الحمد- رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٢- محمد علي الصابوني- مختصر تفسير ابن كثير- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان – الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

٣٣- محمد سيد طنطاوي- التفسير الوسيط - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة – الطبعة الأولي- يناير ١٩٩٧م

٣٤- مجموعة من المختصين- موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم- إشراف: صالح بن حميد عبد الرحمن- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان

٣٥- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) - فتح القدير- الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

٣٦- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ)- الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم = صحيح مسلم – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت

٣٧-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفي سنة ٧١١هـ- لسان العرب - الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ

٣٨-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري- البخاري الجمفي – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنن وأيامه = صحيح البخاري – تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٣٩- محمد أحمد درنيقة- معجم أعلام شعراء المدح النبوي- تقديم: ياسين الأيوبي الناشر: دار ومكتبة الهلال الطبعة: الأولى

٤٣- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥هـ) – تاج العروس من جواهر القاموس- المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية

٤٠- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - - النهاية في غريب الحديث والأثر - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤١- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)- تهذيب اللغة - المحقق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٤٢- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - بدائع الفوائد- الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

٤٣- محمد بن خليفة بن علي التيمي- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسني- الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م

٤٤- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - طريق الهجرتين وباب السعادتين - الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ

٤٥- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان - الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

٤٦- محمد بن محمد الغزالي الطوسي - المقصد الاسمي في شرح أسماء الله الحسني - تحقيق -بسام عبد الوهاب الجابي -الطبعة الأولي- ١٤٠٧ ١٩٨٧ قبرص الجفان والجابي

٤٧- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الصواعق المرسلة في الرد علي الجهمية والمعطلة- المحقق: علي بن محمد الدخيل الله - الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودي - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ

٤٨- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنبا ري (المتوفى: ٣٢٨هـ) -- الزاهر في معني كلمات الناس - المحقق: د. حاتم صالح الضامن - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩

٤٩- محمد بن سويلم أبو شهبه (المتوفى: ١٤٠٣هـ) - المدخل لدراسة القرءان-الناشر: مكتبه السنة - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣

٥٠- محمد بن إبراهيم الحمد- رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة

٥١- نخبة من العلماء- كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة- الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ
٥٢- نشوان بن سعد الحميري اليمني- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم
سعود بن عبد العزيز الخلف- مسائل العقيدة – عند السلف وعند المبتدعة – الطبعة: ١٤٢٠هـ-
١٤٢١هـ
٥٣- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)-
كتاب الدعاء- المحقق:مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -
الطبعة: الأولى، ١٤١٣
٥٤- سعد عبد الرحمن ندا- مفهوم الأسماء والصفات- الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة
٥٥- سميع دغيم – موسوعة علم الكلام
٥٦- سعدي أبو حبيب – القاموس الفقهي لغة واصطلاحا- دار الفكر- دمشق- الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
٥٧- سليمان العودة- موسوعة- دروس اشراقات قرءا نية – تاريخ النشر ٢٠١٥
٥٨- عبد الله بن عباس رضي الله عنه (المتوفي (٦٨) - تنوير المقياس من تفسير ابن عباس -
جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي – الناشر – دار الكتب العلمية – لبنان
٥٩- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر – الرسل والرسالات - مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع -
الكويت – الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ- ١٩٨٩
٦٠- عبد الله بن صالح الفوزان – حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول- الناشر: مكتبة الرشد
٦١- علي بن نايف الشحود- أركان الإيمان ٦٢- عبد الله بن محمد بن حميد – التوحيد وبيان
العقيدة السلفية النقية
٦٢- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) - التعريفات - المحقق:
ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان
– الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
٦٣- عمر العرباوي الحملاوي- التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٤- عبد الله بن عبد الحميد الأثري- الوجيز في عقيدة السلف الصالح- مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٦٥- عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) تفسير النسفي - حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي - راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو - الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٦٦- علوي بن عبد القادر السَّقَّاف- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة- الناشر : الدرر السنية - دار الهجرة - الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

٦٧- عَلي مَحَّمد محمد الصَّلاَّبي- الوسطية في القرآن الكريم- الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة - مصر - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١

٦٨- فخر الدين بن محمد الطريحي - مجمع البحرين- الطبعة الثانية ١٣٦٥هـ

٦٩- قحطان عبد الرحمن - العقيدة الإسلامية ومذاهبها

٧٠- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - درء تعارض العقل والنقل - تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم - الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١

٧١- تقي الدين أبو العباس احمد عبد الحليم ببن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمه- - الإيمان - تحقيق- ناصر الدين الألباني - عما ن الأردن - الطبعة الخامسة ٤١٦هـ

٧٢- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)- الأعلام- الناشر: دار العلم للملايين- الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإستهلال	ا
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
الفصل الأول: أساسيات البحث	و
الفصل الثاني: التعريف بسورة التغابن والمسائل المتعلقة بالله تعالي فيها	
المبحث الأول: التعريف بسورة التغابن	١
المبحث الثاني: مسألة الإيمان بالله تعالي في سورة التغابن	٤
الفصل الثالث: المسائل المتعلقة بالكتب و الرسل في سورة التغابن	
المبحث الأول: مسألة الإيمان بالكتب الإلهية في سورة التغابن	٤٥
المبحث الثاني: مسألة الإيمان بالرسل في سورة التغابن	٥٢
الفصل الرابع: المسائل المتعلقة بالآخرة في سورة التغابن	
المبحث الأول: ذكر اليوم الآخر والبعث في سورة التغابن	٥٧
المبحث الثاني: مسألة الجنة والنار في سورة التغابن	٦٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة	٦٤
فهرس الآيات القرءانية	٦٥
فهرس الأحاديث النبوية	٧٨
فهرس الأعلام المترجم لهم	٧٩
المصادر والمراجع	٨٠
فهرس الموضوعات	٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com